الشفافية الإدارية لممتلكات الإمام الكاظم عليه السلام
"تأصيلاً وتطبيقاً" – دراسة تاريخية – تحليلية

الأستاذ المساعد الدكتور
هناء كاظم خليفة
الجامعة المستنصرية ـ كلية الآداب ـ قسم التأريخ
dr.hena1974@ gmail.com

Administrative transparency of the property of Imam Al-Kadhim "peace be upon him", rooted and applied Historical-analytical study"

Assistant Professor Dr.
Hana Kadham Khalefaa
Mustansiriya University - College of Arts

الملخص:-

يدور البحث حول ما ذكره الشاعر دعبل الخزاعي وتحديدا ما قاله بحضرة ابي الحسن الثاني الامام الرضا عليه السلام بقوله:

أرى فيئهم في غيرهم متقسما وايديهم من فيئهم صفرات.

ويهدف البحث الى ابراز ما للإمام الكاظم عليه السلام من ممتلكات سواء كانت عقارات او بساتين او قرى والاليات التي كان يتبعها سلام الله عليه في ادارتها، والاليات التي يعتمدها وما يبغيه من تحقيق لمبادئ رسمها لارساء قواعد البناء الاجتماعي. واستكشاف ما يمتلكه الامام الكاظم عليه السلام من "الحائط، القرى، البيوت" ومواقعها الجغرافية واسماء هذه الممتلكات. وتأصيل ابعاد التنمية للإمام عليه السلام على وفق رؤيته الاسلامية من خلال الاحاطة باحتياج العامة والخاصة. ومناقشة ما طرحه الامام عليه السلام من طرق التعامل الاقتصادي - الانساني بما يمتلكه. وبيان الفكر الامامي المتمثل بالإمام الكاظم عليه السلام مع بيان الاثر المترتب على المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الإمام الكاظم، الثقافة الإدارية، التأصل، التطبيق، دعبل الخزاعي، التعامل الإقتصادي.

Abstract:-

The research deals with Highlighting the property of Imam Al-Kadhim, peace be upon him, whether it was real estate, orchards, or villages, the mechanisms that God's peace be upon him used to administer, the mechanisms that he adopted and what he wanted to achieve the principles he drew to lay the foundations for social construction Explore what Imam Al-Kadhim, peace be upon him, owns of "the wall, villages, houses" and their locations Geography and names of these properties.

And Rooting the dimensions of development for the Imam, peace be upon him, according to his Islamic vision, by taking into account public and private needs. Discussing what the Imam, peace be upon him, will deal with in terms of economic-human dealings with what he possesses.and A statement of the forward thought represented by Imam Al-Kadhim, peace be upon him, with an explanation of the impact on society.

Key words: Imam Al-Kadhim, Administrative Culture, Origins, Application, Dabal Al-Khuzai, Economic Dealings.

المقدمة:

قال اللّه عز وجل ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١].

وبعد بحثنا يدور حول ما ذكره الشاعر دعبل الخزاعي وتحديدا ما قاله بحضرة ابي الحسن الثاني الامام الرضا عليه السلام بقوله[٢]:

ارى فيئهم في غيرهم متقسما ... وايديهم من فيئهم صفرات

اهداف البحث:

١. ابراز ما للامام الكاظم عليه السلام من ممتلكات سواء كانت عقارات او بساتين او قرى والاليات التي كان يتبعها سلام الله عليه في ادارتها، والاليات التي يعتمدها وما يبغيه من تحقيق لمبادئ رسمها لارساء قواعد البناء الاجتماعي.

٢. استكشاف ما يمتلكه الامام الكاظم عليه السلام من "الحائط، القرى، البيوت" ومواقعها الجغرا فية واسماء هذه الممتلكات.

٣. تأصيل ابعاد التنمية للامام عليه السلام على وفق رؤيته الاسلامية من خلال الاحاطة باحتياج العامة والخاصة.

٤. مناقشة ما طرحه الامام عليه السلام من طرق التعامل الاقتصادي-الانساني بما يمتلكه.

٥. بيان الفكر الامامي المتمثل بالامام الكاظم عليه السلام مع بيان الاثر المترتب على المجتمع.

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث ان يبدأ بمقدمة جريا على عادة المنهج التاريخي، ثم الانتقال الى دراسة فقرات البحث من خلال ثلاث فصول جاءت تحت العناوين التالية: **الفصل الاول:** بيت الامام الكاظم عليه السلام بين الواقع والافاق، **الفصل الثاني:** قرى وضياع الامام الكاظم عليه السلام في ضوء اهدافه الانمائية، **الفصل الثالث:** حيطان الامام الكاظم عليه السلام في ضوء نشاطه وحاجات الافراد، وجاء ضمن هذه الفصول تفصيلات لعدد من الفقرات نوقشت بطريقة تحليلية.

ثم ختمنا البحث بخاتمة اودعنا بها ابرز النتائج التي توصلنا اليها على الرغم من

استنباط ابرز النتائج خلال مناقشة وتحليل الروايات التاريخية في صفحات البحث وحين ورود كل رواية تقريبا الا انه وحفاظا على منهج البحث التاريخي افردنا خاتمة للبحث.

منهج البحث:

بعد ان جمعنا كل ما يمكن جمعه لتغطية فقرات البحث وجدنا ان انسب منهج لكتابة البحث هو المنهج "التاريخي- التحليلي "وذلك لحاجة الكثير من الروايات والاحداث لتحليلها والوقوف عندها اما لأهميتها او لغموض البعض منها او لابراز ما افرزته من نتائج غاية في الاهمية.

الفصل الأول

بيت الامام الكاظم عليه السلام بين الواقع والافاق

بيوت الامام: سنتطرق في هذا الفصل تسليط الضوء على الروايات التي ذكرت بيوت الامام الكاظم عليه السلام مع مواقعها الجغرافية وما يدور بها أي كيفية ادارتها سواء كانت ذات طابع مؤقت او تلكم التي كانت دائمة - كما سيأتي- مع تحليل لكل رواية منها تحتاج الى تحليل.

بيوت ذات طابع مؤقت:

بنى الامام موسى بن جعفر عليه السلام بمنى بناء ثم هدمه وكأنه سلام الله عليه بناه لعياله للبيتوتة فلما فرغوا منها هدمه لكونه مشعرا للعبادة(٣).

تشير الرواية الى عدد من الامور ومنها:

١- اذا نظرنا جيدا نلاحظ ان مثل هذه البيوتات التي تبنى غالبا ما تكون ذات طابع مؤقت لغرض محدد وما ان ينتفي الغرض منها ويتحقق المراد حتى يتم هدمها. كل ذلك يكون بادراك ووعي من قبله عليه السلام بان مشعر منى للعبادة.

٢- يبدو ان الامام سلام الله عليه كان يراعي ادق التفاصيل الخاصة باهل بيته ممن يؤدي مراسيم الحج حتى انه كان يبني هذه البيوت رغم ما تستوجبه من جهد وانفاق معتمدا على مسألة اتخاذ قرار الالغاء لها بعد انتهاء مراسيم المشعر.

وكانت هناك بيوتا ذات طابع مؤقت من حيث شراء البيت لكن ليس للامام وانما لغيره فيكون سلام الله عليه فقط مشتري لها ويسكنه غيره فقد اشترى الامام عليه السلام داراً وأمر مولىً له يتحول إليها وقال: ان منزلك ضيق[٤]. فقد ارد عليه السلام التوسعة للمولى وهو ينظر لضيق منزله فلم يتوان في شراء منزل اوسع يريد به راحة من يسكنه.

بيوت الامام ذات طابع الاقامة الدائمية: وكانت تتميز بمواصفات معينة ميزتها عن غيرها ومنها ما يلي:

مواصفات بيوت الامام الكاظم عليه السلام:

أولاً - البساطة في البناء:

اضحى بيت الامام من البساطة ان تكون مادة البناء من جرائد النخل على هيئة كوخ بسيط فقد ورد في رواية المروي عن عبد الله بن الفضل عن والده الفضل بأن هارون العباسي ارسله الى الامام الكاظم عليها السلام ووصوله الى دار ابي إبراهيم وانه جاء إلى خربة❖ فيها كوخ من جرائد النخل وشاهد غلام اسود بيده مقص يأخذ اللحم من جبينه وعرنين أنفه❖❖ من كثرة سجوده فقال لي: لج ليس له حاجب ولا بواب[٥].

لابد من لفت الانتباه الى ما يلي من النقاط:

١- لا يحتاج الامر الى دراسة متعمقة لمعرفة بيوت ال البيت عليهم السلام وبيت الامام الكاظم لان نمط حياتهم متشابه واستراتيجيات حياتهم واحدة لذا فان الكوخ الذي كان يسكنه الامام سلام الله عليه كان مظهر طبيعي لمعيشته.

٢- لم يكن كوخ الامام مجرد كوخ وانما كان خربة مصنوع من جرائد النخيل بعيدة حتى عن العمران او حتى من مكونات البيت التي كانت معروفة ومشهورة في عصره في وقت شهد زمانه بناء القصور والابنية القوية وكانه سلام الله عليه اراد ان يوصل رسالته بابتعاده عن مستلزمات الحياة الطويلة او ان يتوفر في بيته ما هو متوفر في أي بيت من حيث البناء والمحتوى وان الحياة المتزنة لا تظمها جدران القصور وانها تتحقق طالما النفوس التي تسكنها تشع طمأنينة ونقاء وطهارة.

٣- من يخدمه سلام الله عليه في هذا البيت غلام يعمل على ان يعتني به بازالة لحم

عبادته المتكون تحت مجمع حاجبيه الشريفة.

٤- نلاحظ بانه ليس لبيته سلام الله عليه حاجب ولا بواب وهذا ما كان لا يدركه رسول هارون العباسي ومما استوجب منه فهم لادراكه حقيقة مع من يتعامل اذ ان ادراك طبيعة شخص الامام سلام الله عليه وما يمثله من قلق للسلطة العباسية قد جعلت رجالاتها تتصور ان من يحاربه الخليفة هو شخص يفوقه حشما وخدما او على الاقل بمستواه الحياتي لان لغة المستويات المعيشية كانت سائدة في عصر القصور والابهات.

في حين اننا ومن خلال النظرة الاولى لوصية الكاظم عليه السلام نجد مقدار ما يمتلكه من اموال وبأنواعها المختلفة والتي كما سنرى كيفية ادارتها ومقدار الصرف الذي كان يصرف في وجوه مختلفة وما سنذكره هو مجرد شذرات من وصيته سلام الله عليه. ومنها ما كتب فيها "وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي وصبياني الذين خلفت "(٦) "وثلث صدقة أبي وأهل بيتي يضعه حيث يرى"(٧) اذ تشير هذه الكلمات ما كان تحت يده الشريفة من اموال تجعل بيته الذي يسكنه من الفخامة لكن ليس هذا هدف ولا غاية ولا مامولهم ال البيت عليهم السلام.

ثانياً- قلة محتويات البيت:

من الملفت قلة ما يحتويه بيت الامام الا من الامور او الاشياء التي يرى عليه السلام ضرورة وجودها لاحتياجه اليها فعن إبراهيم بن عبد الحميد قال: دخلت على الامام الكاظم عليه السلام في بيته الذي كان يصلّي فيه فإذا ليس في البيت شيء سوى خصفة❖❖❖ وسيف معلق ومصحف(٨) وهذا يشير الى غاية الزهد ومنتهى البساطة في حياة الإمام عليه السلام فقد كان بيته بسيطا ولا يحتوي على شيء من الاغراض البسيطة التي تحتويها منازل الفقراء وهو الذي كانت تجبى له الأموال الطائلة والحقوق الشرعية من مختلف بلاد الإسلام بل كان يملك اليسيرية وساية وغيرهما من الضياع والأراضي الزراعية في ساية ونقمى وسواهما التي تدرّ عليه الأموال الطائلة فاختار عليه السلام أن ينفقها بسخاء على البائسين والمحرومين في سبيل الله وابتغاء مرضاته معرضاً عن الدنيا متجرّداً عن زخارفها.(٩)

كما احتوى منزله الشريف على زوج من الحمام فعن محمد بن كرامة قال: رأيت في منزل موسى بن جعفر عليهما السلام زوج حمام اما الذكر فإنه كان اخضر به شيء من السمر واما

الأنثى فسوداء ورأيته يفت لهما الخبز وهو على الخوان ويقول إنهما ليتحركان من الليل ويؤنساني وما من انتفاضة ينفض بها من الليل إلا دفع الله بها من دخل البيت من الأرواح.(١٠)

ثالثاً- الجلوس البسيط في عرصة الدار:

لا بد من معرفة معنى العرصة اولا فالعرصة هي كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء، والجمع العراص والعرصات.(١١) فعن خالد قال خرجت وانا أريد أبا الحسن عليه السلام فدخلت عليه وهو في عرصة داره جالس فسلمت عليه وجلست وقد كنت اتيته لأسأله عن رجل من أصحابنا كنت سألته حاجه فلم يفعل فالتفت إلي وقال ينبغي لأحدكم اذا لبس الثوب الجديد ان يمر يده عليه ويقول الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي واتجمل به بين الناس واذا اعجبه شيء فلا يكثر ذكره فان ذلك مما يهده وإذا كانت لأحدكم الى اخيه حاجه او وسيله لا يمكنه قضاؤها فلا يذكره الا بخير فان الله يوقع ذلك في صدره فيقضي حاجته قال فرفعت رأسي وانا اقول لا إله إلا الله فالتفت الي وقال يا خالد اعمل ما أمرتك.(١٢)

لابد من لفت الانتباه الى ما يلي:

١- تشير الرواية الى ذلك النمط الذي كان يعيشه الامام سلام الله عليه من كونه يعيش تلك الحياة البسيطة حتى ان جلوسه ليس في موضع محدد بل حتى في عرصة الدار.

٢- كان دار الامام عليه السلام مركز للقاء الناس به سواء العامة ام الخاصة وهذه حقيقة اساسية يجب الوعي لها، يسالونه ويستفسرون منه وينهالون من علمه وتسيير حياتهم و على الرغم من بساطة البيت الا ان حضور الامام سلام الله عليه كان له اثره.

رابعاً- كانت داره نموذج للكشف عن امامته عليه السلام للآخرين:

وخير مثال على ذلك ما روي عن المفضل بن عمر بانه لما مضى الصادق كانت وصيته إلى موسى الكاظم عليه السلام فادعى أخوه عبد الله الإمامة وكان اكبر ولد الامام جعفر في وقته ذلك وهو المعروف بالأفطح فامر الامام الكاظم سلام الله عليه بجمع حطب كثير في وسط داره وبعث الى اخيه الافطح يطلب منه ان ياتيه فلما صار اليه ومع الكاظم عليه السلام جماعة من

الامامية وعندما جلس الامام امر يوقد الحطب فاحترق ولا يعلم الحضور السبب فيه الى ان اصبح الحطب جميعه جمرا ثم قام الكاظم عليه السلام وجلس بثيابه في وسط النار واقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنفض ثوبه ورجع إلى المجلس ثم وجه الكلام لاخيه عبد الله ان كنت تزعم انك الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس قالوا فرأينا عبد الله قد تغير لونه وقام يجر ردائه حتى خرج من دار موسى عليه السلام(١٣).

واقعا كانت دار الامام عليه السلام كذلك محطة لاثبات امامته عليه سلام الله ويقوم بتلكم التجربة التي اكدت امامته وشيء من معجزاته ومواجهة التحديات في فترة عصيبة فرضتها الظروف بعيد استشهاد والده سلام الله عليه مكرسا ايجابيات سلوكياته امام اهل بيته متمثلا باخيه الافطح وامام من اجتمع من الناس.

خامساً- منزله عليه السلام مركز للتشرف بلقائه كما هو الحال بداره في الرميلة:

كان للامام عليه السلام داره في الرميلة. ورميلة تصغير رملة وهو منزل في طريق البصرة إلى مكة بعد ضرية نحو مكة ومنها إلى الأبرقين.(١٤)

فعن خالد بن نجيح قال: دخلت على الامام الكاظم عليه السلام وهو في عرصة داره وهو يومئذ بالرميلة وعندما نظرت إليه قلت في نفسي: بأبي وأُمي مظلوم مغصوب مضطهد واقتربت فقبّلت ما بين عينيه بعدها جلست بين يديه فالتفت الي وقال: يا خالد نحن اعلم بهذا الأمر فلا تضمر هذا في نفسك فقلت: والله ما اردت بهذا شيئا فقال: نحن اعلم بهذا الأمر من غيرنا لو اردنا لزف الينا وان لهؤلاء القوم مدة وغاية لا بد من الانتهاء إليها فقلت: لا اعود اضمر في نفسي شيئا بعد هذا فقال: لا تعد ابدا .(١٥)

من المفيد الاشارة الى ما يلي:

١-في الواقع ان دار الامام وان تعددت منازله الا ان الرسالة واحدة فقد تعامل عليه السلام في داره التي في الرميلة كعادته مما كان يقوم به بمعالجة التفكير السلبي الذي وازع خالد بن نجيح وما ساورته نفسه من احاديث ولابد لنا من التركيز على سلوك الامام سلام الله عليه على سلوك خالد بن نجيح والامام يسترجع معه كلامه مع نفسه.

٢- ان الموكد و بشكل قطعي ان ما يدور في دواخل من يأتي للإمام عليه السلام في داره هو

محصلة لما يشاهدونه من شخصيته عليه السلام وبالنتيجة فان الامام يرد عليهم بدون الافصاح اللساني ما جاب خاطرهم به ومن ثم تصدر احكام الامام محاولا مساعدة من يأتيه داره محاولا افهامهم بشكل اوضح وبأفضل صورة كي يتعايشوا مع اوضاعهم واحوال تفكيرهم ومعاونتهم على ادراك تام للمواقف ليكونوا على الطريق الصحيح.

سادساً- دار الامام عليه السلام مركز توعوي ونقطة للاجابة عن الاسئلة والاستفسارات:

عندما اجتمع الناس على عبد الله بن جعفر بعد استشهاد الامام الصادق عليه السلام دخل عليه هشام بن سالم ومحمد بن النعمان صاحب الطاق فسألاه عن الزكاة في كم تجب؟ اجابهم: في مائتي درهم خمسة دراهم فسالاه اخرى: ففي مائة؟ اجابهم: درهمين ونصف. فخرجا يقولان: إلى المرجئة إلى القدرية إلى المعتزلة إلى الزيدي فشاهدا شيخا يشير اليهما فاتبعاه خائفين ان يكون جاسوسا من جواسيس المنصور الدوانيقي عندما وصل هشام على باب الامام الكاظم عليه السلام فإذا خادم بالباب فقال له: ادخل رحمك الله فلما دخل قال: الي الي لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى المعتزلة ولا الى الزيدية فتكلم هشام مضى ابوك موتا؟ قال: نعم وسال: فمن لنا بعده؟ قال: انشاء الله ان يهديك هداك قال: ان عبد الله يزعم انه امام قال: عبد الله يريد ان لا يعبد الله قال: فمن لنا بعده؟ قال: ان شاء الله ان يهديك هداك قال: فأنت هو؟ قال: وما اقول ذلك قال: عليك يا امام؟ قال: لا قال: اسألك كما كنت اسأل اباك؟ قال: سل تخبر ولا تذع فان اذعت فهو الذبح.(١٦)

لابد من لفت الانتباه الى ما يلي:

١- كان الامام الكاظم عليه السلام يوكد على مفهوم المشاركة للوصول الى الحقيقة وادراك الامور لمن يجهل حقيقتها فيعمد الى شرح وجهات نظره منطلقا من اساس الشريعة، ومصححا لمن اخطأ في رايه او التبست عليه الامور بذلك الاسلوب الواضح البسيط الذي عرف عنه سلام الله عليه وبهذا فقد قدم ما يمكنه لمساعدته للخروج من دائرة الحيرة الى واضح الطريق. كما هو الحال عند اجتماع الاتباع عند عبد الله بن الامام الصادق عليه السلام بعد استشهاده محاولين معرفة من يتولى الامر بعده سلام الله عليه من خلال طرح المسائل الشرعية عليه ولولا ذهابهم الى بيت الامام الكاظم عليه السلام لما

توصلوا الى يقين ما ارادوا وابتغوا.

٢- حاول من اتصل بالامام الكاظم استرجاع ما كانوا عليه مع الصادق عليه السلام من حيث الثبوت على امامته وانهم يحصلون على اجاباتهم من معين صادق لا جدل في الشك به لذا لم يبذل الامام الكاظم سلام الله عليه جهدا في الرد والاجابه منطلقا من ذلك الواقع المؤكد لامامته ومعرفته بالإمور فكانت اجابته سلام الله عليه بكل ثقة وثبات بان سل وستخبر عما تسال عنه.

٣- لم نلمس موقفا متصلبا في الحوار الذي دار بين الامام والاتباع سيما وانهم لم يكونوا واثقين ممن يلتقونه بعد الامام الصادق عليه السلام وخاصة بعد اللقاء الذي جمعهم بعبد الله بن جعفر الذي شتت افكارهم بمعرفة من يتولى امر الامامة بعد الصادق واخفاقه في اجابتهم الاجابة الصحيحة لمسائلهم الشرعية.

٤- وعليه فان الامام الكاظم عليه سلام الله كان مدركا لما مروا به لذا تعامل بكل مرونة وبساطة محاولا طمانتهم وعدم زحزحتهم وتمكينهم من فهم الامور في اوقات عصيبة كان يمر بها الجميع بعد خلو الساحة من شخصية عظيمة مثل الامام الصادق عليه السلام اذ احتاجت هذه الساحة شخصية بعظمته لشغلها.

٥- هناك ملاحظة مهمة تستوجب الانتباه في الرواية الا وهي ان الامام عليه السلام وحرصا منه على سلامة شيعته كان قد اشترط الكتمان عليهم مؤكدا بحديثه اياهم ان اذاعة الامر في هذه المرحلة تعني الملاحقة والمتابعة والتصفية بالذبح وقد ادلى بذلك صراحة بعبارة اخرى فانه صرح عليه السلام بتوتر الاوضاع في المنطقة وان السلطة العباسية لا تتوانى في ارتكاب الفضائع لاستتباب امورها.

سابعاً- داره عليه السلام مركز الاختبار و توزيع الأموال:

اجتمعت جماعة من الشيعة بنيسابور واختاروا محمد بن علي النيسابوري فدفعوا إليه ثلاثين ألف دينار وخمسين ألف درهم والفي شقة من الثياب واتت شطيطة بدرهم صحيح وشقة خادم من غزل يدها تساوي أربعة دراهم فقالت: ان الله لا يستحي من الحق قال: فثنيت درهمها وجاؤا بجزء فيه مسائل ملء سبعين ورقة في كل ورقة مسأله وباقي الورق

بياض ليكتب الجواب تحتها وقد حزمت كل ورقتين بثلاث حزم وختم عليها بثلاث خواتيم على كل حزام خاتم وقالوا: ادفع إلى الامام ليلة وخذ منه في غد فان وجدت الجزء صحيح الخواتيم فاكسر منها خمسة وانظره هل اجاب عن المسائل وإن لم تنكسر الخواتيم فهو الامام المستحق للمال فادفع إليه وإلا فرد الينا اموالنا.

فدخل على الافطح عبد الله بن جعفر وجربه وخرج عنه قائلا: رب اهدني إلى سواء الصراط. قال: فبينما انا واقف اذا انا بغلام يقول: اجب من تريد فجاء بي بيت الكاظم عليه السلام وعندما شاهدني قال لي: لم تقنط يا ابا جعفر؟ ولم تفزع الى اليهود والنصارى؟ فأنا حجة الله ووليه الم يعرفك ابو حمزة على باب مسجد جدي؟ وقد اجبتك عما في الجزء من المسائل بجميع ما تحتاج إليه منذ امس فجئني به وبدرهم شطيطة الذي وزنه درهم ودانقان الذي في الكيس الذي فيه اربعمائة درهم للوازواري والشقة التي في رزمة الأخوين البلخين قال: فطار عقلي من مقاله واتيت بما امرني ووضعت ذلك قبله فأخذ درهم شطيطة وازارها ثم استقبلني وقال: ان الله لا يستحي من الحق يا ابا جعفر ابلغ شطيطة سلامي واعطها هذه الصرة وكانت اربعين درهما ثم قال: وأهديت لك شقة من أكفاني من قطن قريتنا صيداء قرية فاطمة عليها السلام وغزل اختي حليمة ابنة أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق سلام الله عليه وقل لها ستعيشين تسعة عشر يوما من وصل ابى جعفر ووصول الشقة والدراهم فانفقي على نفسك منها ستة عشر درهما واجعلي أربعة وعشرين صدقة منك وما يلزم عنك وانا أتولى الصلاة عليك فإذا رأيتني يا ابا جعفر فاكتم علي فانه أبقى لنفسك ثم قال: واردد الأموال الى اصحابها وافكك هذه الخواتيم عن الجزء وانظر هل اجبناك عن المسائل ام لا من قبل ان تجيئنا بالجزء فوجدت الخواتيم صحيحة، ففتحت منها واحدا من وسطها فوجدت فيه مكتوبا: ما يقول العالم عليه السلام في رجل قال: نذرت لله لأعتقن كل مملوك كان في رقى قديما وكان له جماعة من العبيد الجواب بخطه: ليعتقن من كان في ملكه من قبل ستة أشهر والدليل على صحة ذلك قوله تعالى " والقمر قدرناه " والحديث من ليس له ستة أشهر وفككت الختام الثاني فوجدت ما تحته ما يقول العالم في رجل قال: والله لأتصدقن بمال كثير فما يتصدق الجواب تحته بخطه: إن كان الذي حلف من ارباب شياه فليتصدق بأربع وثمانين شاة وإن كان من اصحاب النعم فليتصدق بأربع وثمانين بعيرا وإن كان من ارباب الدراهم فليتصدق بأربع وثمانين درهما والدليل عليه قوله تعالى "ولقد نصركم الله في

مواطن كثيرة " فعددت مواطن رسول الله قبل نزول تلك الآية فكانت أربعة وثمانين موطنا فكسرت الخاتم الثالث فوجدت تحته مكتوبا ما يقول العالم في رجل نبش قبر ميت وقطع رأس الميت وأخذ الكفن الجواب بخطه: يقطع السارق لأخذ الكفن من وراء الحرز ويلزم مائة دينار لقطع رأس الميت لأنا جعلناه بمنزلة الجنين في بطن أمه قبل أن ينفخ فيه الروح فجعلنا في النطفة عشرين دينارا. المسألة الى آخرها فلما وافى خراسان وجد الذين رد عليهم اموالهم ارتدوا إلى الفطحية وشطيطة على الحق فبلغها سلامه وأعطاها صرته وشقته فعاشت كما قال عليه السلام ولما توفيت شطيطة جاء الإمام على بعير له فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره وانثنى نحو البرية وقال عليه السلام:عرف اصحابك واقرأهم مني السلام وقل لهم اني ومن يجري مجراي من الأئمة عليهم السلام لا بد لنا من حضور جنائزكم في أي بلد كنتم فاتقوا الله في انفسكم.(١٧)

تثير الرواية السابقة الى ما يلي من الامور:

١- ان مسالة اختبار من سيكون له امر الامامة كانت تستحوذ على اهتمام الاتباع لما سيبنى عليها من امور مهمة وعلى كافة الاصعدة. لذا فان في هذه الرواية توضيح ما كان يعد ويهيأ من الاختبارات بغية الوصول الى اليقين من خلال تدابير خاصة تكشف لهم امامهم ان كان حقيقة ام ادعاء.

٢- حاول النيسابوريين من الحصول على اجابة بما يقوم به الامام عليه السلام مما يثير اهتمامهم ويتناسب مع ما هو معرف وظهر ممن سبقه من الائمة عليهم السلام من معاجز وامكانيات وما بلغوه من معرفة لذا لاحظناهم قد اعدوا العدة وبحرص شديد لاختبار من يقول بالامامة بعد الصادق سلام الله عليه. علما ان تدابيرهم كانت وفق نسق دقيق ومتسلسل وفقا لما سنشير اليه:

أ- ان مسائلهم التي كانت في السبعين ورقة مقسمة بطريقة خاصة بان تكون في كل ورقة سؤال وباقيها بياض. لعل سائل يسال لما هذا البياض ولم يكملوا الورقة بالاسئلة؟ الجواب على ذلك بانهم ارادوا ان يملء الامام عليه السلام جوابه بهذا البياض مباشرة تحت السؤال وكأنهم يبحثون لا عن التأكد من شخص الامام وانما ا لمزيد من التوثق منه سلام الله عليه اترتاح نفوسهم ويطمأن فكرهم.

ب- نرى من ناحية اخرى لاحظنا بان هناك تشديد ملفت للانتباه يقضي بان تحزم كل ورقتين بثلاث حزم وليت الامر يتوقف عند ذلك فحسب وانما زادوا عليه بختمها ليس بختم او اثنين وانما بثلاث خواتيم على كل حزمة منها ولعل ذلك يسلط الضوء اكثر على امكانية حصولهم على نتائج ترضيهم وتستوثق نفوسهم منها.

ج-حدد النيسابوريين لرسولهم وقت محدد لطرح الاسئلة والحصول على الاجابة رغم معرفتهم بكثرة عددها وتنوع مواضيعها مدركين ان من سيلتقي به رسولهم لو كان الامام حقا فسيجيب بهذا الوقت القصير كما الفوه من سابقه ممن تولى الامامة لذا كان شرطهم ان يضع الاسئلة امام الامام ليلة وياخذها في الغد أي مجرد سويعات للاجابة فقط.

د- وعلى الرغم من شرط الوقت فقد حددوا كذلك شرط اخذ عينة من الاوراق المختومة للفحص ان كانت هناك اجابة عليها ام لا بدون فتح ورق المسائل، لانهم قد اعتادوا على هذا النهج من قبل الائمة من قبل الامام الكاظم عليه السلام جميعا وكان ذلك مما يحقق الكثير من الطمانينة داخل نفوسهم.

هـ- اعلن النيسابوريين لرسولهم بعد القيام بكل ما سبق ذكره من تحوطات وتدابير وبعد ان تتحقق لديهم شروط الطمانينة والامان تجاه الامام يدفع اليه الاموال اما اذا لم يتحقق ما ارادوه فعلى الرسول ان يتعامل بكل مرونة بعدم تقديم الاموال وارجاعها الى نيسابور من حيث خرج وذلك لعدم امكانية تحقيق اللقاء بالامام غير مبالين باي جهد يبذلونه او تعب يقدمونه رغم الاجهاد والاحباط الذي قد يلاقونه.

٣- لا اهمية لما واجهه رسول النيسابوريين بعد وصوله لدار الامام الكاظم عليه سلام الله وبعد ان ساوره الاخفاق بلقاء عبد الله بن جعفر ولعل المدهش ما شاهده الرسول من التفاصيل التي اجابه الامام عليه السلام واجابته عن الاسئلة بتفاصيلها والاجابة الموثقة بالدليل القرآني وما عنده من اخبار شطيطة والاموال وكل التفاصيل التي جاء بها النيسابوري وزاد عليها من الغيبيات واعطاء الاموال والعطايا.

٤- الملفت ان اللقاء انتهى بتاكيدين من قبل الامام الكاظم عليه السلام الاول خاص بسرية وتكتيم واضح اكد عليه الامام لسلامة اتباعه من السلطة العباسية والثاني تاكيده

عليه السلام على ايصال سلامه لاتباعه في نيسابور مع رسالة غاية في الطمانينة اليهم فحواها بانه والائمة سلام الله عليهم يحضرون جنائزهم في أي مكان كانوا وفي هذا الامر اشارة واضحة بان لا حدود للاستعانة بهم عليهم السلام وان على الاتباع ان يتمتعوا بحياة اكمل وافضل بموالاتهم لهم.

ثامناً- التشرف بلقاء الامام عليه السلام وطرح الاسئلة في داره:

كانت دار الامام سلام الله عليه مركزا للقاء شيعته وطرح ما اشكل عليهم امره من مسائل كما جاء في الرواية على سبيل المثال ان جمعا من الشيعة قصدوا منزل الإمام الكاظم عليه السلام للتشرف بلقائه والسلام عليه فاخبروا أن الإمام عليه السلام خرج في سفر وكانت لديهم عدة مسائل فكتبوها وسلموها للسيدة فاطمة المعصومة عليها السلام وذهبوا وفي اليوم الثاني وكانوا قد عزموا على العودة الى بلادهم مروا بدار الإمام عليه السلام ولاحظوا أن الإمام عليه السلام لم يزل في سفره بعد وبما انه لا بد لهم أن يرحلوا طلبوا مسائلهم على ان يقدموها للإمام عليه السلام في سفر اخر لهم للمدينة فسلمت السيدة فاطمة عليها السلام المسائل اليهم وقد اجابت عليها وعندما شاهدوا ذلك فرحوا وخرجوا من المدينة باتجاه بلادهم وفي أثناء الطريق التقوا بالإمام الكاظم عليه السلام وهو عائد الى المدينة فحكوا له ما حصل لهم فطلب عليه السلام بان يروه تلك المسائل وعندما نظر في المسائل واجوبتها قال ثلاثا: فداها أبوها.[١٨]

من المهم قول ما يلي:

١- كان في بيت الامام الكاظم عليه السلام كافة المصادر التي يحتاجها الاخرين حين يقصدونه اذ ليست هناك حدود معينة للاستعانة به حتى ان من لم يجده فيه وهو غائب سيجد من يلبي احتياجاته وخير مثال على ذلك الجماعة التي اتته للتشرف بلقائه في المدينة وطرح اسئلتهم عليه.

٢- ان هذا الركب من الاصحاب قد واجهوا تحدي عدم وجود الامام في بيته وهم مضطرين للعودة الى بلادهم رغم رغبتهم الشديد في تحقيق ما جاءوا من اجله فترأى لهم خيبة الامل من عدم لقاء الامام عليه السلام وعدم حصولهم على جوابات اسئلتهم التي سلموها لبنته الطاهرة فاطمة المعصومة عليها سلام الله.

٣- كان بيت الامام على استعداد لمواجهة هكذا ظروف وان هناك من يعتمد عليه في غيابه ويتقن الاتصال بالاتباع من خلال استراتيجية اعدها الامام عليه السلام لابنائه وبناته حتى غدت طبيعة ثابته لديهم ى واضحى من السهل الاجابة على اسئلة من يزور الامام ولا يجده كما قامت به السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام واصبحت امامهم الاجوبة عندها خفت عليهم وطأة عدم لقائهم بالامام وانهم على الاقل قد حصلوا على اجوبتهم ولا يرجعوا الى ديارهم خالي الايدي.

٤- يبدوا ان هذه الجماعة سعيدة الحظ فهم بعد حصولهم على الاجوبة قد تشرفوا بلقاء الامام عليه السلام دون موعد او اعداد مسبق اثناء الطريق خلال عودته الى بيته في المدينة.

٥- لم يخف هؤلاء ارتياحهم مما قامت به السيدة فاطمة المعصومة من اجابة لاسئلتهم وقد ابدوا ارتياحهم هذا ونقلوه للامام عليه السلام.

٦- هناك ما يثير الاهتمام من موقف الامام عليه السلام من طلبه برؤية المسائل لاننا عهدنا الامام معرفته بما تتضمنه الاسئلة التي ترده ويجيب عليها حتى بدون النظر اليها وهي من معاجزهم عليهم السلام التي انعم الله تعالى بها عليهم اذن ما الداعي لرؤيتها من قبله عليه السلام؟ لعل خير جواب على ذلك هي رغبته الحقيقية في رؤية الاجابة من قبل ابنته الطاهرة عليها السلام. فما كان منه سلام الله عليه الا ان ابدى اعجابه وفخره واعتزازه بابنته التي كانت على قدر المسؤولية وقد اظهر اعجابه بتلك الاجوبة حتى قال مكررا عليه السلام فداها أبوها ولثلاث مرات اشارة الى فرحه و اعجابه بابنته.

تاسعاً- لتضمين مثواه الشريف:

راعى الامام عليه السلام ان يوفر بيته الذي يضم مثواه الشريف فقد اشترى الإمام الكاظم عليه السلام لنفسه ارضا في باب التبن في ضواحي بغداد عندما استدعي من قبل الطاغية هارون العباسي ليجعلها مدفنا له بعد شهادته بعلم الإمامة وعندما قضى الامام نحبه شهيداً سنة ١٨٣ هـ مسموم في سجن السندي بن شاهك لعنه الله بأمر طاغية زمانه هارون العباسي عليه لعائن الله وملائكته دفن في تلك البقعة وفي سنة٢٢٠ هـ استشهد حفيده الإمام الجواد عليه السلام في بغداد بسم المعتصم العباسي وكذلك دفن خلف مرقد جده الإمام الكاظم عليه السلام في نفس البقعة.[١٩]

ومن المهم قبل انهاء هذا الفصل الاشارة الى ان للامام موسى بن جعفر عليه السلام منزل في محلة بني عمرو بن مبذول وكانوا طائفة من بني غنم بن مالك بن النجار وكانت منازل بني غنم عند باب مسجد الرسول " صلى الله عليه وآله " وكان منزل الامام هناك.(٢٠)

كما اشارت وصية الامام الكاظم سلام الله عليه في وصيته الى ما معناه تعدد منازله حتى انه عليه السلام قال " أولادي الأصاغر وأمهات أولادي من أقام منهن في منزلها وفي حجابها فلها ما كان يجري عليها في حياتي إن أراد ذلك ومن خرج منهن إلى زوج فليس لها أن ترجع حزانتي إلا أن يرى علي ذلك".(٢١)

الفصل الثاني

قرى وضياع الامام الكاظم عليه السلام في ضوء اهدافه الانمائية

قرى الامام موسى بن جعفر عليه السلام:

معنى القرية: بداية لا بد من تسليط الضوء على معنى القرية التي وهي الضيعة والمدينة و سميت بذلك لأن الماء يقرى فيها أي يجمع وربما جاءت بالكسر كلحية وهي لغة يمانية.(٢٢) والقَرْية من المساكن والأبنية والضِّياع وقد تطلق على المدن.(٢٣) وقرى يدل على جمع واجتماع ومن ذلك القرية سميت قرية لاجتماع الناس فيها. ويقولون قريت الماء في المقراة جمعته وذلك الماء المجموع قرى وجمع القرية قرى.(٢٤) وسنبحث في هذا الفصل القرى والضياع وفقا لما جاء لفظها في - قرية او ضيعة- في الروايات.

اسماء قرى الامام موسى بن جعفر عليه السلام وموضعها الجغرافي:

كان للامام موسى بن جعفر عليه السلام العديد من القرى لعل من بينها قرية وضياع ساية: وساية واد عظيم به أكثر من سبعين عينا وهو وادي أمج.(٢٥) والأمج في اللغة العطش وهو بلد من أعراض المدينة.(٢٦) بين مكة والمدينة تحديدا.(٢٧) وجاء ان ساية قرية قريبة من المدينة وهو اسم واد من حدود الحجاز وقيل سايه واد يطلع إليه من السراة وهو واد بين حاميتين وهما حرتان سوداوان بها قري كثيرة وفيه نخيل ومزارع وموز ورمان وعنب وأصلها لولد علي بن أبي طالب عليه السلام.(٢٨) وعلى ما يبدو ان للامام الكاظم عليه السلام ضياع في هذه القرية. اذ نجد بعض الروايات تذكر لفظة ضياع ساية.

قرية صريا أو ما تعرف بقرية فاطمة عليها السلام:

وصريا موضع بقرب المدينة.[٢٩] وصرى صريا القرية التي أسسها موسى بن جعفر عليه السلام تقع على ثلاثة أميال من المدينة.[٣٠] فهو موضع اتخذه الامام الكاظم عليه السلام وصريا معمورة بهم اليوم.[٣١]

اما الضياع: فالمعروف ان الضيعة هي العقار والأرض المغلة.[٣٢] وعلى ما يبدو ان الامام الكاظم سلام الله عليه يمتلك الكثير منها حتى جاء في الرواية ان هارون قال للامام موسى بن جعفر عليه السلام: فهل عليك دين؟ فأجابه سلام الله عليه نعم قال: كم؟ قال: نحو من عشرة آلاف دينار عندئذ قال هارون يا بن عم إنما أعطيك من المال ما تزوج به الذكران والنسوان وتقضي الدين وتعمر الضياع.[٣٣] فلفظة تعمر الضياع اشارة صريحة لكثرتها ومن هذه الضياع ما لم نجد اسما لها والاخر على العكس من ذلك اذ وجدنا اسما لها ومنها.

ضيعة اليسيرية او اليسيرة:

تقع في المدينة على ما يبدو وذلك واضح من سياق الروايات فعلى سبيل المثال ان إسماعيل بن موسى كان يقول خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة ويأتي بعد ذلك الكلام عن هذه الضيعة.[٣٤] وضيعة نقمى: موضع من أعراض المدينة الى جنب احد كان لآل أبي طالب.[٣٥]

ضياع موسى بن جعفر التي لم نجد لها ذكر لاسمها:

ومنها على سبيل المثال ما جاء في الرواية انه كان للامام الكاظم عليه السلام ضيعة فيها كروم وفواكه. وغير ذلك- كما سياتي في البحث-[٣٦] وروي كذلك بان عبدا للامام عليه السلام قد قدم إليه صحفة فيها طعام ساخن فعجل فصبها على رأسه ووجهه فغضب فقال له: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ قال: قد كظمت. قال: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ قال: قد عفوت. قال: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال: أنت حرّ لوجه الله وقد نحلتك ضيعتي الفلانية.[٣٧]

أحوال القرى والضياع والحيطان والبساتين وادارتها وما جرى بها من احداث:

بعبارة اخرى يمكن القول اننا سنناقش في هذه الفقرة ما جاء من قرارات واحداث وبرامج تعامل جرت على ساحة هذه الارض وما خلقته من تاثير واضح وتفسير لتلك

المواقف التي شهدتها سواء كان ذلك في عهد الامام الكاظم عليه السلام -وهو ما يهمنا هنا- او في عهد ورثته من الائمة عليهم جميعا سلام الله.

قرية صريا أو ما تعرف بقرية فاطمة عليها السلام: يمكن القول بان هذه القرية قد حظيت بسكن ال بيت النبوة منذ تأسيسها من قبل الامام الكاظم وحتى المهدي عليه السلام وكان لها من الدور الفعال في الكثير من الاحداث التي جرت على ارضها وتكرست الكثير من المبادئ التي يمكن تسليط الضؤ على البعض منها وهي:

أولاً: اكرام الضيف واغاثة الملهوف وفك الدين

قرية صريا وهي قرية التي اسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة اميال من المدينة -كما سبق ذكره- وقد جاء في الرواية ان عبد الله بن إبراهيم الغفاري قال في خبر طويل انه الح علي غريم لي وآذاني فلما مضى عني مررت من وجهي إلى صريا ليحدثه الامام الكاظم عليه السلام في شأني فدخلت عليه فإذا المائدة بين يديه فقال لي: كل فأكلت فلما رفعت المائدة أقبل يحادثني ثم قال: ارفع ما تحت ذاك المصلى فإذا هي ثلاثمائة دينار وتزيد فإذا فيها دينار مكتوب عليه ثابت فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله عليه وعلى أهل بيته من جانب وفي الجانب الآخر انا لم ننسك فخذ هذه الدنانير فاقض بها دينك وانفق ما بقي على عيالك.(٣٨)

من الضروري تسليط الضوء على ما يلي:

١- لابد في البداية من معرفة معنى الغريم الذي جاء ذكره في الرواية السابقة. اذ ان الغرم أداء شيء لزم من قبل كفالة او لزوم نائبة في ماله من غير جناية و الغريم الملزوم ذلك.(٣٩) وإنما سمي الغريم غريما لإدامته التقاضي وإلحاحه فيه.(٤٠)

٢- اثناء القراءة بدقة نجد ان مكان وتواجد الامام عليه السلام في قرية صريا كان معروفا للناس لذا من يريد ان يقصده فيها يذهب اليه.

٣- ان تدابير الامام عليه السلام كانت قائمة على اساس اغداق عنايته بمن يأتيه قبل ان يعرض القادم اليه حاجته. لذا نلاحظه سلام الله عليه قد اطعم عبد الله بن ابراهيم الوفد عليه على الرغم من ان الاخير كان قد جاء ليكلمه في امر الحاح الغريم عليه ليس الا.

٤- ادراك وافدي الامام على قدرته سلام الله عليه على معالجة المواقف وسيطرته الفعلية والتامة عليها لان هذا كان مما ترسخ في اذهانهم ونفوسهم على طول حياة الائمة سلام الله عليه لذا كانت تشدهم رغبتهم القوية في الخلاص من معاناتهم عند الامام سلام الله عليه.

٥- باشر الامام الكاظم عليه السلام الحديث بعد رفع مائدته الشريفة وبعد ان تأكد من طمانينة نفس الغفاري الوافد عليه لاتقانه الاتصال والتعامل مع الاخرين وفق استراتيجيته التي اضحت جزء من طبيعته في اغاثة الملهوف لذا لم يتوان في الطلب من الغفاري برفع ما تحت المصلى واخذ ما يزيد على الثلاثمائة دينار.

٦- كان من السهل على الامام ان يقوم بنفسه الشريفة في رفع ما تحت المصلى الا انه سلام الله عليه اراد ان يقوم الغفاري بذلك بنفسه امعانا في ادخال الراحة والسرور ولعله اراد ان يحفظ ماء وجهه بأخذ ما جهزه عليه السلام له واقرارا بما يعرفه من غيبيات في مقدار حاجته من المال.

٧- في الواقع كان الامام الكاظم عليه السلام كعادته وما عرف من صراره الشريفة قد منح الغفاري ما يلزمه وزاد عليه لينفقه على عياله وفي ذلك اشارة بالغة الاهمية الى احساس الامام المرهف وشعوره بالمسؤولية حيال الاشخاص وعيالهم فالغفاري يعاني من ثقل الدين وهذا يعني صعوبة الاوضاع التي تعيشها اسرته لذا لم يخفف الامام سلام الله عليه وطأة ثقل الدين وانما زاد عليه معالجة احوال عائلته كل هذا كرما وعطفا منه سلام الله عليه.

ثانياً: اظهار الاهتمام والمودة بما تنتجه القرية من محاصيل.

يبدو ان من بين انتاج هذه القرية محصول القطن وهذا واضح من قول الامام الكاظم عليه السلام هذا لأبي جعفر محمد بن إبراهيم النيسابوري الذي حمل إليه الأموال من النيسابور وفيها درهم وشقة بطانة من شطيطة اذ طلب الامام سلام الله عليه منه ان اقرأ عليه السلام كثيرا - كما مر ذكره سابقا- ويقول لها: جعلت شقتك في أكفاني وبعثت بهذه إليك من أكفاننا من قطن قريتنا صريا قرية فاطمة عليها السلام وبذر قطن كانت تزرعه بيدها لأكفان ولدها وغزل أختي حكيمة بنت ابي عبد الله عليه السلام وقصارة يده لكفنه فاجعليها في كفنك.(٤١)

ثالثاً: موطن لزيارة الاتباع والتشرف بلقاء الامام عليه السلام .

كان الناس ياتون الامام الكاظم عليه السلام وهو في صريا للسلام عليه فعن أحمد بن عيسى العلوي وهو من ولد علي بن جعفر قال: دخلت على الكاظم عليه السلام بصريا فسلمنا عليه فإذا نحن بأبي جعفر وأبي محمد قد دخلا فقمنا إلى ابي جعفر لنسلم عليه فقال ابو الحسن عليه السلام: ليس هذا صاحبكم عليكم بصاحبكم واشار إلى ابي محمد عليه السلام .(٤٢)

رابعاً: ديمومة التواجد في قرية صريا منذ تأسيسها وحتى الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه.

أ- صريا في عهد الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام: بقيت هذه القرية يؤدى فيها ذات الرسالة التي ارسى قواعدها الامام الكاظم وتدار باليته عليه السلام ومن ذلك ما ياتي ذكره:

- **اظهار المحبة وابداء النصح**

فقد بقيت هذه القرية عند ورثة الامام الكاظم عليه وعليهم السلام مستقرين فيها ومستمرين على نهج ابيهم الكاظم عليه السلام فعن البزنطي قال: دخلت على الامام الرضا عليه السلام انا وصفوان بن يحيى ومحمد بن سنان واظنه قال وعبد الله بن المغيرة او عبد الله بن جندب وهو بصريا قال: فجلسنا عنده ساعة ثم قمنا فقال: اما أنت يا أحمد فاجلس فجلست ثم اوتيت بعشاء ثم اقبل يحدثني واسأله ويجيبني حتى ذهب عامة الليل فلما اردت الانصراف قال لي: يا أحمد تنصرف أو تبيت؟ فقلت: جعلت فداك ذاك الليل إن أمرت بالانصراف انصرفت وان امرت بالمقام اقمت قال: اقم فهذا الحرس وقد هدأ الناس وباتوا فقام وانصراف.

ثم قال افرشوا له ثم أوتيت بوسادة طبرية ومرداع - الثوب المردوع هو المصبوغ بالزعفران وجمعه مرادع- وكساء قياسري - لعله منسوب إلى قياسرية فلسطين أو قياسرية الروم - وملحفة مروي فلما أصبت من العشاء قال لي: ما تريد أن تنام؟ قلت: بلى جعلت فداك فطرح علي الملحفة والكساء ثم قال: بيتك الله في عافية . وكنا على سطح فلما نزل من عندي قلت في نفسي قد نلت من هذا الرجل كرامة ما نالها أحد قط خررت لله ساجدا فقلت: الحمد لله حجة الله ووارث علم النبيين آنس بي من بين إخواني وحببني فأنا في سجدتي وشكري فإذا هاتف يهتف بي: يا أحمد ولم اعرف الصوت حتى جاءني مولى له

فقال: أجب مولاي فنزلت فإذا هو مقبل إلي فقال: كفك " فناولته كفي فعصرها ثم قال: ان أمير المؤمنين عليه السلام أتى صعصعة بن صوحان عائدا له فلما أراد ان يقوم من عنده قال: يا صعصعة بن صوحان لا تفتخر بعيادتي إياك وانظر لنفسك فكأن الامر قد وصل إليك ولا يلهينك الامل أستودعك الله وأقرأ عليك السلام كثيرا.(٤٣)

اشارت الرواية الى ما يلي من الامور:

١- ان قرية صريا بقت موطنا بعد الامام الكاظم عليه السلام لابنائه ومنهم الامام الرضا عليه السلام الذي قصده الاتباع كما كان يقصد الامام الكاظم عليه السلام فيها من قبل.

٢- اختيار الامام الرضا عليه السلام لشخص دون غيره للبقاء معه للحديث والاجابة عن الاسئلة ولفترة غير قليلة على الرغم مما مضى من الليل.

٣- ليس هناك حدود للتعامل بالرفق واللين من قبل الامام تجاه اتباعه اذ طرح على من جالسه -احمد- سؤالا خيره بين البقاء او الانصراف من عنده بعد انتهاء لقائهما. فما كان من جواب الاخير الا بمثل ما وجه الرفق واللين واللياقة معلنا بان رغبته مناطة بمشيئة الامام ان اراد انصرف او بقى.

٤- كان رأي الامام في مبيت احمد في صريا معللا ان الوقت قد تأخر والحركة انقطعت الا انه اثر ان تكون الكلمة الاخيرة لما يرتاح اليه الضيف.

٥- ليس الجميع يحظى بمثل هكذا فرصة بالتشرف بلقاء الامام ومحادثته وقضاء الوقت الطويل معه والمبيت عنده في بيته فكل ذلك دفع بالضيف ان يسجد شكر لله تعالى لشعوره بانه على افضل ما يكون.

٦- قدم الامام عليه السلام لضيفه صورة جلية وواضحة كرسالة بالابتعاد عن الافتخار والزهو ضاربا له مثلا واقعيا بما مر به صعصعة مع امير المؤمنين عليه السلام.

- **المحافظة على مضامين لقاء الاتباع بالامام عليه السلام .**

بقت صريا محط للقاء الامام وطرح الاسئلة عليه وعلى سبيل المثال روى عن ابن أبي نجران عن الحسين بن يسار قال: استأذنت أنا والحسين بن قياما على الرضا عليه السلام في صريا

فأذن لنا فقال: افرغوا من حاجتكم فقال له الحسين: تخلو الأرض من ان يكون فيها امام؟ فقال: لا قال: فيكون فيها اثنان؟ قال: لا الا واحدهما صامت لا يتكلم قال: فقد علمت انك لست بامام قال: ومن اين علمت؟ قال: انه ليس لك ولد وإنما هي في العقب قال: فقال له: فوالله لا تمضي الأيام والليالي حتى يولد لي ذكر من صلبي يقوم مثل مقامي يحق الحق ويمحق الباطل.(٤٤)

ب - قرية صريا في عهد الامام الجواد عليه السلام:

بقى الناس يأتون الى صريا عند الامام الجواد عليه السلام كعهدهم بمن سبقوه للقائه.(٤٥) كما ان بيت الامام في صريا بقى معروف عند الناس ياتوه لطرح اسئلتهم للامام الجواد عليه حتى ان الناس فيه متكابسون من شدة الزحام.(٤٦)

كما ان الامام الجواد عليه السلام في صريا استمر في اتصاله باتباعه وتهيئة حاجاتهم وتلبيتها فقد روي عن الحسن بن علي الوشاء قال: كنت بالمدينة بـ صريا في المشربة❖❖❖❖- وهي ارض لينة لا يزال فيها نبت اخضر ريان والمشربة بالفتح والضم الغرفة - مع ابي جعفر عليه السلام. فقام وقال: لا تبرح فقلت في نفسي كنت اردت ان اسأل أبا الحسن الرضا عليه السلام قميصا من ثيابه فلم افعل فإذا عاد الي ابو جعفر عليه السلام اسأله فأرسل إلي من قبل ان اسأله ومن قبل ان يعود إلي وانا في المشربة بقميص وقال الرسول: يقول لك: هذا من ثياب ابي الحسن التي كان يصلي فيها.(٤٧)

حتى ان وجود الامام الجواد عليه السلام في بيته بصريا كان يعيش حياته الطبيعية ويدور به من الامور العادية فعن محمد بن القاسم بن الفضل قال: حضرت أبا جعفر عليه السلام بصريا وهو يعرض خيلا قال: وفيها واحد شديد القوة شديد الصهيل فقال لي: يا محمد ليس هذا من دواب أبي.(٤٨) وهكذا كانت صريا مستقرا له ولابنائه عليهم السلام.

ج- صريا في عهد الامام علي الهادي عليه السلام

استمر ال البيت عليهم السلام يسكنون صريا حتى ان إن ولادة الامام عليّ الهادي عليه السلام كانت في المدينة المنورة سنة ٢١٢ هـ في قرية صريا التي بناها جده الكاظم عليه السلام واتخذوها مسكناً ثانياً لهم.(٤٩)

وكذا الحال فان الهادي عليه السلام اكمل مسيرة ابائه في المجتمع بالإجابة عن اسئلتهم حيث يتوجهون اليه وهو في صريا فعن أبو إسحاق بن عبد الله العلوي العريضي قال وحك في صدري ما الأيام التي تصام فقصدت مولانا ابا الحسن علي بن محمد عليه السلام وهو بصريا ولم أبد ذلك لاحد من خلق الله فدخلت عليه فلما بصرني قال عليه السلام يا أبا إسحاق جئت تسألني عن الأيام التي يصام فيهن وهي الأربعة أولهن يوم السابع والعشرين من رجب يوم بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله إلى خلقه رحمة للعالمين ويوم مولده صلى الله عليه وآله وهو السابع عشر من شهر ربيع الأول ويوم الخامس والعشرين من ذي القعدة فيه دحيت الكعبة ويوم الغدير فيه أقام رسول الله صلى الله عليه وآله اخاه عليا عليه السلام علما للناس واماما من بعده قلت صدقت جعلت فداك لذلك قصدت اشهد انك حجة الله على خلقه.(٥٠)

كما كان يزوه الناس ويدخلون عليه بيته في صريا ويامرهم بما يستوجب فقد ذكر عمرو بن سعيد المدائني وكان فطحيّاً قال: كنت عند أبي الحسن العسكري عليه السلام بصريا إذ دخل ايوب بن نوح ووقف قدامه فأمره بشيء ثم انصرف والتفت الي ابو الحسن عليه السلام وقال: يا عمرو ان احببت ان تنظر الى رجل من أهل الجنة فانظر إلى هذا. (٥١)

د- صريا في عهد الامام محمد المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

بقى منزل الائمة في صريا يتوارثونه من امام الى امام واتفقوا بدوان اتفاق على نفس الكيفية في ادارته عن طريق التنشئة والتربية فبقيت صريا تؤدي دورها كما هو الحال عندما انشأها الامام الكاظم عليه السلام وحتى الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف فعن عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجت في سنة ٢٦٨هـ إلى الحج وكان قصدي المدينة وحيث صح عندنا أن صاحب الزمان عليه السلام قد ظهر فاعتللت وقد خرجنا من فيد* فتعلقت نفسي بشهوة السمك التمر فلما وردت المدينة ولقيت بها إخواننا بشروني بظهوره عليه السلام بصاريا فصرت إلى صاريا -أي قرية صريا - فلما أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافا تدخل القصر فوقفت ارقب الامر إلى أن صليت العشائين وأنا أدعو وأتضرع وأسأل فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي: يا عيسى بن مهدي الجوهري ادخل فكبرت وهللت واكثرت من حمد الله عز وجل والثناء عليه. فلما صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة فمر بي الخادم إليها فأجلسني عليها وقال لي: مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت في علتك وأنت خارج من فيد

فقلت في نفسي: حسبي بهذا برهانا فكيف آكل ولم أر سيدي ومولاي فصاح: يا عيسى كل من طعامك فإنك تراني فجلست على المائدة فنظرت فإذا فيها سمك حار يفور وتمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا وبجانب التمر لبن فقلت في نفسي: أنا عليل وسمك وتمر ولبن فصاح بي: يا عيسى أتشك في أمرنا أفأنت أعلم بما ينفعك ويضرك فبكيت واستغفرت الله تعالى وأكلت من الجميع وكلما رفعت يدي منه لم يتبين موضعها فيه ووجدته أطيب ما ذقته في الدنيا فأكلت منه كثيرا حتى استحييت. فصاح بي: لا تستحي يا عيسى فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق فأكلت فرأيت نفسي لا تنتهي عنه من أكله فقلت: يا مولاي حسبي فصاح بي: أقبل إلي فقلت في نفسي: آتي مولاي ولم اغسل يدي فصاح بي: يا عيسى مما الماء؟ وهل لما أكلت غمر؟ فشممت يدي فإذا هي أعطر من المسك والكافور فدنوت منه عليه السلام فبدا لي نور غشي بصري ورهبت حتى ظننت ان عقلي قد اختلط فقال لي: يا عيسى ما كان لكم أن تزوروني ولولا المكذبون القائلون: أين هو بأي مكان هو ومتى كان وأين ولد ومن رآه وما الذي خرج إليكم منه وبأي شيء نبأكم وأي معجز آتاكم؟ أما والله لقد رفضوا أمير المؤمنين عليه السلام مع ما رأوه وقدموا عليه وكادوه وقتلوه وكذلك فعلوا بآبائي عليهم السلام ولم يصدقوهم ونسبوهم إلى السحرة والكهنة وخدمة الجن إلى أن قال: يا عيسى فخبر أولياءنا بما رأيت وإياك أن تخبر عدوا فتسلبه فقلت: يا مولاي ادع لي بالثبات فقال لي: لو لم يثبتك الله ما رأيتني فامض لحجك راشدا فخرجت اكثر حمدا لله وشكرا.(٥٢)

تستوقفنا الرواية لذكر ما يلي:

١- ان وجود مكان معروف لدى الاتباع ساعدهم في الاتصال بائمتهم الطاهرين ومكنهم وعلى طول هذه الفترة أي منذ انشاء قرية صريا من قبل الامام الكاظم عليه السلام وحتى الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف جعل التفكير بالتوجه اليهم في هذه القرية امرا متاحا ولعل استمرار الائمة سلام الله عليهم في دارهم بقرية صريا كان عن سابق قصد ليكون اتباعهم متوثقين من وجودهم فيها حيث اختلف الزمان والتزام الادوار للائمة سلام الله عليهم.

٢- استخدم الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف ذات المنهجية التي عرف بها ابائه الكرام قبله من حيث التعامل مع الاتباع من خلال معرفته بالغيبيات لاسيما وأن

هناك منهم من ينتظره فغدا الاتصال بهم متفوقا.

٣- كان الامام قد اعد مايلزم لضيفه من مائدة فيها ما اشتهاه من الاطعمة لكن أي اطعمة من النوعية والكمية ما لذ وطاب وفي ذلك اشارة الى اهتمامه عليه السلام بتوفير الراحة والطمأنينة في نفس ضيفه ورساله بعلمه بما اشتهاه من طعام ليدرك انها جزء من الغيبيات التي خص بها الله تعالى ال البيت عليهم السلام جميعا.

٤- اظهرت الرواية مقدار الفرحة التي اعترت ضيف الامام المهدي عليه السلام وما اعتراه من شعور بالراحة استلزمت الشكر لله تعالى على منه للقاء الامام.

٥- بقى الائمة عليهم السلام مستمرين بايصال رسائلهم عبر من يلتقون بهم من الاتباع في صريا لاستيعاب حقيقة ما يواجهونه من تحديات وما يرونه من كرامات معجزات.

ولو عدنا الى صريا ووجود الامام عجل الله تعالى فرجه الشريف وما رواه ابن بابويه الذي حدثه محمد بن شاذان بنيشابور قال: بلغني أنه قد وصل فترصدت له حتى لقيته فسألته عن خبره فذكر أنه لم يزل في الطلب وأنه أقام بالمدينة فكان لا يذكره لاحد إلا زجره وأشهره فلقي شيخا من بني هاشم - وهو يحيى بن محمد العريضي - فقال له: إن الذي تطلبه بـ" صريا ". فقصدت صريا وجئت إلى دهليز مرشوش فطرحت نفسي على الدكان فخرج إلى غلام أسود فزجرني وانتهرني وقال: قم من هذا المكان فاستويت وقلت: لا أفعل فدخل الدار ثم خرج وقال: ادخل فدخلت فسلمت فإذا مولاي عليه السلام قاعدا وسط الدار فلما نظر إلي سماني باسم له لا يعرفه أحد إلا أهلي بكابل وأخبرني بأشياء فقلت: إن نفقتي ضاعت وكانت باقية فقال: أما إنها ستذهب منك بكذبك وأعطاني نفقة فضاع ما كان معي وسلم ما أعطاني. ثم انصرفت في السنة الثانية فلم أجد في الدار أحدا.[٥٣]

ضيعة وقرية ساية:

كان الامام الكاظم عليه السلام معتادا ان يحلق رأسه بعد المراجعة من مكة في هذه القرية وهي قرية ساية.[٥٤]

ضيعة اليسيرية او اليسيرة: لابد من تسليط الضوء على ابرز ملامح ما دار حول هذه الضيعة وما افرزته من احداث ومنها

أولاً: شراء الامام الكاظم عليه السلام للضيعة .

اشترى الامام الكاظم عليه السلام هذه الضيعة بستة وعشرين ألف دينار.(٥٥) وجاء في الرواية على لسان علي بن إسماعيل ان الضيعة قد اشتريت بثلاثين ألف دينار وهو عليه السلام من اطلق اسم اليسيرة عليها فقد ورد ذكرها على لسانه عندما اتى علي بن إسماعيل إلى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى ابن جعفر ورفعه إلى هارون العباسي وزاد عليه وقال له: إن الأموال تحمل إليه من المشرق والمغرب وإن له بيوت أموال وإنه اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فسماها اليسيرة وقال له صاحبها وقد أحضر المال: لا آخذ هذا النقد ولا آخذ إلا نقد كذا فأمر بذلك المال فرد وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سأل بعينه فرفع ذلك كله إلى هارون العباسي فأمر له بمائتي ألف درهم يسبب له على بعض النواحي فاختار كور المشرق ومضت رسله ليقبض المال ودخل هو في بعض الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلها فسقط وجهدوا في ردها فلم يقدروا فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال: ما أصنع به وأنا في الموت.(٥٦)

لا بد من الاشارة الى ما يلي من النقاط:

١- ان قرار الامام الكاظم عليه السلام لشراء ضيعة بهذا المبلغ انما كان عن مقدرة شرائية يتمتع بها الامام عليه السلام.

٢- استيعاب الامام الكاظم عليه السلام التام باختيار اسم خاص يطلقه على ضيعته التي اشتراها باسم اليسيرة لتعرف بها.

٣- بذل الامام عليه السلام جهدا لتوفير الاموال لهذه الضيعة وفقا لما يريده بائعها وتحقيق رغبته باحضار النقد وفق اليته التي ارادها.

٤- لم يتفاد المغرضين من استخدام هذه الضيعة وما بذل من اموال من اجلها لاستخدامها ورقة مؤثرة للايقاع بالامام عليه السلام عند هارون العباسي بان الامام تاتيه الاموال الكثيرة من كل حدب وصوب حتى ان من كثرتها انه ينفق لشراء الضيعات وهنا تظهر ضرورة الانتباه الى طبيعة الوسائل الملتوية التي كانت تتبع ضد الامام عليه السلام للايقاع به وهذا ما نشأ عليه المغرضين واستوعبته ظنونهم للحصول على

مكسب دنيوي للتقرب من السلطة على حساب الحقيقة.

ثانياً: اظهار الامام الكاظم عليه سلام الله المحبة والميل لابنه احمد

لقد وهب الامام الكاظم عليه السلام ضيعته اليسيرة لابنه أحمد وكان أبوه عليه السلام يحبه ويميل إليه فوهب اليسيرية له تفضلاً.(٥٧)

سيما وان احمد هذا كان كريما جليلا مقدما عند أبيه ادخله في ظاهر الوصية وأخرجه في النسخة المختومة. فقد قال إسماعيل بن موسى خرج أبي بولده إلى وكان مع أحمد بعض أمواله بالمدينة بن موسى عشرون من خدم أبي وحشمه ان قام احمد قاموا معه وان جلس جلسوا معه وأبي بعد ذلك يرعاه ببصره ما يغفل عنه.(٥٨)

وكان احمد بن موسى الكاظم عليه السلام من كبار محدّثي وعلماء أهل البيت عليهم السلام الاجلاء فقد كان كريماً ورعاً جليلا شجاعاً وكان الكاظم عليه السلام يحبه ويقدّمه فوهب له ضيعته المعروفة باليسيرة أو اليسيرية - كما ذكرنا- وقرى ومزارع كثيرة وهو المعروف بـ شاه چراغ ويعد من أصحاب الكرامات الباهرة ومن فضائله الكثيرة انه اعتق الف عبد وامة في سبيل الله وكتب الف مصحف بيده خرج مع جماعة من بني هاشم من المدينة المنورة قاصدين طوس بخراسان لملاقاة الرضا عليه السلام فلما وصل إلى شيراز علم بوفاة أخيه الرضا عليه السلام فأراد مواصلة السفر إلى طوس ولكنّ حاكم شيراز يومئذ من قبل المأمون العباسي منعه من مواصلة السفر بأمر من المأمون مما ادى إلى وقوع معركة بين أحمد بن الكاظم عليه السلام ومرافقيه واصحاب الحاكم انتهت بمقتله ومقتل أصحابه وذلك بعد سنة ٢٠٣ هـ ودفن بشيراز وقبره شاخص معروف بشيراز يزوره خلق كثير للتبرّك.(٥٩)

وكان يسكن قبل ذلك في دار السلام بغداد ولما سمع قضية الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام الهائلة حزن كثيرا وبكى بكاء شديدا وخرج من بغداد لطلب ثاره ومعه ثلاثة آلاف من أحفاد الأئمة الطاهرين قاصدا حرب المأمون- كما سبق ذكره- ولما وصلوا إلى قم حاربهم عاملها من قبل المأمون واستشهد منهم جماعة.(٦٠)

لابد من الاشارة الى ما يلي:

١- من الضروري ملاحظة ان هذه الضيعة نجد لها ذكر في حياة الامام الكاظم عليه السلام وابنه

احمد على العكس من صريا التي بقى ذكرها وادارتها من قبل الائمة عليهم السلام حتى حياة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف وذلك لان اليسيرية قد وهبت لاحمد من قبل والده الامام الكاظم عليه السلام فاضحت ذات طابع يتمتع بالخصوصية له دون غيره من جانب ومن جانب اخر فقد كان للائمة عليهم السلام منزلهم في صريا الذي كان مقرا للائمة ياتيه عامة الناس من الاتباع والمواظبة على اللقاء بهم عليهم السلام فيها.

٢- لقد واصل الامام الكاظم عليه السلام بناء ارضية خاصة في تعامله مع ابنائه وفق معطيات خاصة لها معنى خاص اذ وهب عليه السلام هذه الضيعة لابنه احمد دون غيره لاعتبارات رأها فيه فميزه بذلك وفقا لما اراده وقدره.

٣- يبدو ان هذه الضيعة لم تكن دار مستقر للامام الكاظم عليه السلام الا ان هذا لا يعني عدم تفقدها والذهاب اليها مع ابنائه عليه السلام وتكون موضع لاهتمامه سلام الله عليه.

٤-لم تكن ضيعة اليسيرية مستقرا لسكن احمد بن موسى بن جعفر عليه السلام لأنه على ما ابدته الرواية كان قد اتخذ من بغداد دار اقامة له.

ضيعة نقمى:

وهي احدى ضياع الامام الكاظم عليه السلام فقد روى محمد بن عبد الله البكري الذي قال: قدمت المدينة اطلب بها دينا فأعياني فقلت: لو ذهبت إلى ابي الحسن موسى عليه السلام فشكوت اليه فأتيته بنقمي في ضيعته - ونقمى هي موضع من ريف المدينة المنورة كان لآل ابي طالب عليهم السلام كما سبق الاشارة الى ذلك - فخرج إلي غلام معه منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره فأكل وأكلت معه ثم سألني عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل ولم يقم إلا يسيرا حتى خرج إلي فقال لغلامه: اذهب ثم مد يده إلي فدفع إلي صرة فيها ثلاثمائة دينار ثم قام فولى فقمت وركبت دابتي وانصرفت.(٦١)

من المفيد الاشارة الى بعض الامور التي وردت في هذه الرواية ومنها ما يلي:

١- كان هناك ما يوقظ في نفس من يريد قصد الامام الكاظم عليه السلام بان حاجاته تقضى بقصد باب الحوائج لذا لم يتوان محمد بن عبد الله البكري بقصده في ضيعته عليه السلام بنقمى.

٢- استخدم الامام الكاظم عليه السلام ذات الاستراتيجية التي عرف بها ال البيت عليهم السلام

بمساعدة من يقصدهم ببلوغ حاجته لكن وفق ترتيب خاص اذ بدأ بتقديم الطعام له وزاده بمشاركته الشريفة له بتناول الطعام، بعدها استمع الى قصة البكري بعد ان ساله حاجته، ولم يتأخر سلام الله عليه عن ضيفه بعد دخوله كي لا يطيل انتظاره ويسرع في تلبية حاجته لكن الملفت انه سلام الله عليه انهى هذا الموقف بمراعاة شديدة الاتقان بان يجمعه الموقف بالبكري دون غيرهما حفاظا على ماء وجهه فطلب من الغلام ان يتركهما عندها فقط دفع بصرة الاموال لضيفه.

٣- هل تتصور مدى بلوغ حالة الرضى التي اعترت البكري وغيره ممن يحذوا حذوه في طلب حاجاتهم منه عليه السلام وترسيخ مدى رغبة الامام في ارساء قواعد التعامل الانساني مع الاخرين واستدعاء روابط الشعور بالراحة وتخليص القادم له مما في ذهنه من مشاعر القلق والارباك وهذا ما يوثق العلاقات العامة ويبني رابط فعال في التعامل اليومي.

ضياع الامام الكاظم عليه السلام بساية:

يبدو انها مجموعة ضياع وليست واحدة فقد روى محمد بن موسى قال: خرجت مع أبي إلى ضياعه بساية - وهي واد من حدود الحجاز فيه مزارع وعيون- فأصبحنا في غداة باردة وقد دنونا منها واصبحنا على عين من عيون ساية فخرج إلينا من تلك الضياع عبد زنجي فصيح مستدفئ بخرقة على رأسه قدر فخار يفور فوقف على الغلمان فقال: اين سيدكم؟ قالوا: هو ذاك، قال: ابو من يكنى؟ قالوا له: ابو الحسن قال: فوقف عليه، فقال: يا سيدي يا ابا الحسن هذه عصيدة اهديتها إليك.

قال: ضعها عند الغلمان فوضعها عند الغلمان فأكلوا منها قال: ثمّ ذهب فلم نقل بلغ حتّى خرج وعلى رأسه حزمة حطب حتّى وقف عليه فقال له: يا سيّدي هذا حطب أهديته إليك قال: ضعه عند الغلمان وهب لنا ناراً فذهب فجاء بنار.

قال: وكتب ابو الحسن اسمه واسم مولاه فدفعه الي وقال: يا بني احتفظ بهذه الورقة حتى اسألك عنها قال: فوردنا إلى ضياعه وأقام بها ما طاب له ثم قال: امضوا بنا إلى زيارة البيت قال: فخرجنا حتّى وردنا مكة فلمّا قضى ابو الحسن عمرته دعا صاعداً.

فقال: اذهب فاطلب لي هذا الرجل فإذا علمت بموضعه فاعلمني حتى امشي اليه فاني اكره ان ادعوه والحاجة لي قال لي صاعد: فذهبت حتى وقفت على الرجل فلما رآني عرفني وكنت أعرفه وكان يتشيع فلما رآني سلّم علي وقال: ابو الحسن قدم؟ قلت: لا قال: فما الذي اقدمك؟ قلت: حوائج وقد كان علم بمكانه وبشأنه فتتبعني وجعلت اتقصى منه ويلحقني بنفسه فلما رأيت اني لا أنفلت منه مضيت إلى مولاي ومضى معي حتى اتيته فقال: ألم اقل لك لا تُعلمه؟ فقلت: جعلت فداك لم أُعلمه فسلّم عليه فقال له ابو الحسن: غلامك فلان تبيعه؟ قال له: جُعلت فداك الغلام لك والضيعة وجميع ما أملك. قال: أمّا الضيعة فلا احب ان اسلبكها وقد حدثني ابي عن جدي ان بائع الضيعة ممحوق ومشتريها مرزوق. قال: فجعل الرجل يعرضها عليه مدلا بها فاشترى أبو الحسن الضيعة والرقيق منه بألف دينار وأعتق العبد ووهب له الضيعة.(٦٢)

من المهم ان نقف عند هذه الرواية وابراز ما يلي من الامور:

١- يبدو ان للامام الكاظم عليه السلام عدد من الضياع بساية وليس ضيعة واحدة وهذا ما افصحت عنه الرواية.

٢- نلاحظ ان الامام الكاظم عليه السلام كان بخروجه الى ضياعه لم يكن وحده وانما طالما كان برفقة ابنائه او غلمانه او كلاهما معا ولعل ذلك كان جزء مميز من تنشئته لهم ليبنوا تلكم السلوكيات التي يتبعها عليه السلام في التعامل مع المواقف سواء تلكم التي كانت تحدث بشكلها التلقائي او المعد لها مسبقا.

٣-استخدام الامام الكاظم عليه السلام لالية خاصة نابعة من احتضان من معه او من يتعامل معه سواء كان يعرفه او انه سلام الله عليه مجهول من قبله لذا فان هذا العبد سال عنه غلمانه أي انه يجهل شخصه الكريم وعلى الرغم من ذلك فقد اهدى اليه تلكم العصيدة والحطب.

٤- وجه الامام الكاظم عليه السلام بالعصيدة ان تقدم الى الغلمان سيما وان الجو كان باردا فلمس سلام الله عليه حاجة غلمانه لها الذين سرعان ما اخذوا بأكلها.

٥- تكررت الهدايا التي كانت طبيعة الظرف الجوي من برودة تحتمها اذ قدم له هذه المرة الحطب والذي كرر عليه السلام وجهة تقديمها الى الغلمان لان هذا ما اراده بالفعل كون

غلمانه من مسؤلياته فاثرهم بهذه الهدايا على نفسه الشريفة وهو مطلع على احوالهم.

٦- كان الامام الكاظم عليه السلام منسجما مع الموقف تماما وراضيا عما يدور من تقديم الهدايا ومنحها لمستحقيها انيا لكن يا ترى ما هو اجراء الامام سلام الله عليه حيال ذلك وهم من يهبون من غير سؤال ويعطون فيجزلون العطاء؟

٧- ركز سلام الله عليه على كتابة اسم العبد ومولاه كخطوة اولى اعقبها اعطاء ما كتب لابنه محمد للاحتفاظ بالورقة لحين طلبها أي انه سلام الله عليه قد هيأ وقت معلوم لطلبها كل ذلك قبل ان يصل الى ضياعه أي ما ان خرج من العبد حتى قام بهذه الاجراءات.

٨- على الرغم من قضاء الامام عليه السلام ومن برفقته ما طاب لهم من الوقت بضياعه بساية ثم ذهابه لاداء العمرة واتمامها عندها بعث من يطلب مولى العبد الذي كان من شيعته اصلا. وفي ذلك اشارة الى بقاء ما فعله العبد في ذهن الامام عليه السلام وان هناك ما يرغب عليه السلام به من حيث القيام بما يمكنه جزاء ما فعل.

٩- اخذ الامام عليه السلام بطرح تأكيداته على رسوله بايجاد مولى العبد لكن بشرط عدم اخباره بوجود الامام سلام الله عليه يا ترى لماذا هذا التكتم؟ اجاب الامام عليه السلام عن هذا الاستفسار بقوله "حتى امشي اليه" يا له من خلق رفيع ومشاعر رسالية خالدة ترسخ التواضع لان الامام وقد اعرب بنفسه انه هو سلام الله عليه صاحب الحاجة من هذا الموالى لذا فان من الواجب الذي يؤكده الخلق الرفيع بان صاحب الحاجة هو من يذهب للذي حاجته عنده لا العكس وهذا بالفعل هو الاكثر مخاطبة للعقل والمنطق.

١٠- ما ان راى المولى رسول الامام حتى وقف مسلما عليه وطالبا في الحال رؤية الامام وارشاده الى مكانه وعلى الرغم من انكار الرسول لمقدم الامام وانه انما جاء لحوائج يؤديها الانه لم يصدقه ولم يقتنع باجوبة الرسول وبقى شيء في قلبه يرشده الى وجود الامام وهذا ما جعله يتعقبه على الرغم من محاولات الافلات اليائسة التي قام بها الرسول الا ان ذلك لم يفلح معه. وهذا ما اضطره الى مرافقته والذهاب سوية للامام و اخباره عليه السلام باخفاقه من التملص والخلاص منه.

١١- من المهم رؤية ردة فعل الامام عليه السلام عند رؤية الرسول برفقة المولى رغم تاكيداته بالسرية التامة بمعرفة مكان المولى دون مجيئه اليه سلام الله عليه لكن تعامله عليه السلام بعد ذلك جاء وفقا لمقتظيات الظرف و التسليم بالامر الواقع. فلم يتاخر بطلبه وابداء رغبته في شراء العبد دون الضيعة.

١٢- ان ما اعترى المولى من فرحة لقاء الامام عليه السلام والتشرف بالحديث معه جعله يعرض العبد والضيعة وكال امواله للامام، الا ان الامام يؤكد رغبته في العبد فقط واعرب عن كراهية بيع الضيعة وعدم رغبته في اخذها منه الا ان الاصرار دفعه عليه السلام الى القبول بشراء العبد والضيعة بالف دينار.

١٣- ازدادت اهمية الموضوع بان كل تلكم التدابير منه عليه السلام انما جاءت لعتق العبد وزاد على ذلك من كرمه وجوده بان وهبه الضيعة التي اشتراها بالف دينار اذ كان يرى عليه السلام بان تلك هي الطريقة الافضل لمكافأة هدايا هذا العبد على بساطتها ومحدوديتها وهذا ديدنهم عليهم السلام ال البيت باجزال عطاياهم وادخال الفرح والسرور في النفس.

ضيعة الكروم والفواكه: وكان للامام موسى بن جعفر عليه السلام ضيعة فيها كروم وفواكه

ورد ذكر لضياع الامام الكاظم عليه السلام في عدد من الرويات الا انها خلت من اسم تلك الضياع فعلى سبيل المثال ان:

قال محمد الرافعي كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من اعبد اهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجده في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يغضبه فكان يحتمل ذلك له لصلاحه فلم تزل هذه حاله حتى دخل يوما المسجد وفيه الامام الكاظم عليه السلام فأومأ اليه فأتاه فقال له: يا ابا علي ما احبّ الي ما انت فيه واسرني به الا انه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة فقال له: جعلت فداك وما المعرفة؟ قال: اذهب تفقّه واطلب الحديث قال: عمن؟ قال: عن فقهاء اهل المدينة ثم اعرض علي الحديث قال: فذهب فكتب ثم جاء فقرأه عليه فأسقطه كله ثم قال له: اذهب فاعرف وكان الرجل معنيّا بدينه قال: فلم يزل يترصد الامام الكاظم عليه السلام الى ان خرج الى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له: جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله فدلني على ما تجب

علي معرفته. قال: فاخبره أبو الحسن عليه السلام بأمر أمير المؤمنين عليه السلام وحقّه وما يجب له وامر الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد عليهم السلام ثم سكت فقال له: جعلت فداك فمن الإمام اليوم؟ قال: إن أخبرتك تقبل؟ اجاب: نعم. قال: أنا هو، قال: فشيء أستدلّ به؟ قال: اذهب إلى تلك الشجرة - وأشار إلى بعض شجر ام غيلان - من الاشجار عند العرب وتسمى أيضا السمرة - فقل لها: يقول لك موسى بن جعفر: أقبلي قال: فأتيتها فرأيتها والله تخد الأرض خدا حتّى وقفت بين يديه ثم أشار إليها بالرجوع فرجعت قال: فأقر به ثم لزم الصمت والعبادة فكان لا يراه احد يتكلّم بعد ذلك وهكذا هُدي الرجل الى نهج الصواب واستبصر باعتناقه مذهب أهل البيت عليهم السلام الحق.(٦٣)

لابد من الاشارة الى ما يلي:

١- تشير الرواية الى حث الامام الكاظم عليه السلام الى طلب المعرفة وصولا الى حقيقة الاشياء ولم يفرض على الحسن بن عبد الله مصدر المعرفة الحقيقي وانما اشار ان يتاكد بنفسه من مظان المعرفة الاصلي بعد ان يخوض تجربة البحث وبعدها فقط يستدل على المنبع الثر للمعرفة المتمثل بمحمد واله عليه وعليهم الصلاة والسلام.

٢- ان ترصد الحسن بن عبد الله للامام الكاظم عليه سلام الله وهو خارج لضيعته اشارة الى ان الامام كان مداوما على الذهاب لضيعته وان خروجه لها اضحى معلوما لمن يريد ان يقصده.

٣- استخدم الامام سلام الله عليه تلكم الدقة في التعامل مع الحسن بن عبد الله والتي تظمنت اثبات ما وهبه الله تعالى من معاجز لاثبات امامته عند تلك العقول والقلوب التي احتاجت الى اثبات لذا كانت تجربة مجيء الشجرة بأمره سلام الله عليه وعوتها الى مكانها. بعد ان طرحت عليه الاسئلة ابتغاء التأكد من مقامه ووضوح الصورة بشكل جلي عند من يريد الاثبات.

ضيعة الامام الكاظم عليه السلام خارج المدينة: ورد ذكر لبعض ضياع الامام عليه السلام خارج المدينة ولم يذكر اسمها.

إذ روى علي بن أبي حمزة البطايني انه قال: خرج موسى الكاظم عليه السلام في بعض الايام

من المدينة إلى ضيعة له خارجة عنها فصحبته وكان " عليه السلام " راكبا بغلة وانا على حمار لي فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا أسد فأحجمت خوفا فأقدم الامام موسى عليه السلام غير مكترث به فرأيت الأسد يتذلل لأبي الحسن عليه السلام فوقف له الامام عليه السلام كالمصغي إلى همهمته ووضع الأسد يديه على كفل بغلته وقد همتني نفسي من ذلك وخفت خوفا عظيما ثم تنحى الأسد إلى جانب الطريق وحول أبو الحسن موسى وجهه إلى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفتيه بما لم افهمه ثم أومأ إلى الأسد بيده ان امض فهمهم الأسد همهمة طويلة وأبو الحسن يقول: آمين آمين وانصرف الأسد حتى غاب من أعيننا ومضى أبو الحسن عليه السلام لوجهه واتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت له فداك نفسي ما شأن هذا الأسد؟ فلقد خفته عليك والله وعجبت من شأنه معك فقال لي أبو الحسن عليه السلام: انه خرج يشكو عسر الولادة على لبوته وسألني ان اسأل الله عز وجل ان يفرج عنها ففعلت ذلك وألقى في روعي انها تلد ذكرا فخبرته بذلك فقال لي: امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على أحد من شيعتك شيئا من السباع فقلت: آمين آمين.(٦٤)

الفصل الثالث

حيطان الامام الكاظم عليه السلام في ضوء نشاطه وحاجات الافراد

لابد اولا من معرفة معنى الحيطان جمع حائط والمراد به البستان من النخيل إذا كان عليه حائط.(٦٥) وكان للإمام الكاظم عليه السلام عدد منها كما سياتي ذكره. كما وان للإمام الكاظم عليه السلام الية خاصة في ادارة حيطانه ومنها تفعيل ما يلي من الامور:

أولاً: ترسيخ المبادئ التربوية والاخلاقية في المجتمع.

امتلك الامام الكاظم عليه السلام عدد من الحيطان ويدير شؤونها بنفسه الشريفة فعلى سبيل المثال ان احدهم اتى للإمام الكاظم في وقت الإدراك أي نضوج المحصول ليشتريها فقال عليه السلام: إني أبيعها مشروطة أن تجعل من اربع جوانب الحائط مدخلا ليأكل كل من يمر عليها مقدار ما يشتهيه فإني لا يمكنني ان ابيع القدر الذي يأكله من يمر عليها فاشترها على ما تريد بهذا الشرط واحفظه لئلا يحمل شيئا ويخرج.(٦٦)

من المفيد تسليط الضوء الى ما يلي:

١- عرض الامام الكاظم عليه السلام حائطه موضحا شروط البيع بلغة مميزة ليخلق ذلكم الادراك عند المشتري ويناسب فهمه تماما.

٢- ربط الامام عليه السلام بيعه للحائط بحفظ ما اعتاد عليه فعله وتعود الناس على ذلك منه في حائطه وقت النضوج.

٣- جرت مناقشة الامام عليه السلام مع المشتري بان تكون هناك ماخل اربع من كل جهات الحائط لمساعدة المارة من دخوله ويبعد عنهم مشقة الوصول الى الثمر لاكل ما يريدون منه.

٤- اطبق الامام الكاظم عليه السلام معاملة البيع بان ما يؤكل من المارة هو ما لا يمكنه بيعه، واقعا ان مثل هذه الافعال منه سلام الله عليه تجعل غيابه عن الحائط امر مستبعد فحصته التي لم يبعها تجعله حاضرا وان باع الحائط وفي ذلك ترسيخ لابتعاد الناس عن المزايدة والمغالاة في البيع والشراء ووجوب مراعاة الامور الانسانية التي تقرب الفرد من الله تعالى والطمع في الاجر والثواب منه تعالى.

٥- هدف الامام الى تحويل المشتري للحائط الى سلوك رفيع يبني اواصر التواصل مع المجتمع فلا يقتر عليهم من محصول الحائط ويدخل البهجة في قلب من يأتيه لياكل منه سيما عابر السبيل او الفقير او من يشتهي ثمار الحائط.

٦- ان المؤشر كان واضحا في تبني المشتري ما سعى الامام سلام الله عليه لترسيخه تربويا وذلك بالموافقة على الشرط دون ممانعة تذكر.

ثانياً: قضاء الحوائج

روى أحمد بن محمد المعروف بغزال قال: كنت جالسا مع الامام الكاظم عليه السلام في حائط له إذ جاء عصفور فوقع بين يديه وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال لي: تدري ما يقول هذا العصفور؟ قلت: الله ورسوله ووليه اعلم فقال: يقول يا مولاي إن حية تريد ان تأكل فراخي في البيت فقم بنا ندفعها عنه وعن فراخه فقمنا ودخلنا البيت فاذا حية تجول في البيت فقتلناها.(٦٧)

من المفيد الاشارة الى ما يلي:

١- مهما كانت المواقف بسيطة الا انها اشارت الى مدلولات عميقة وفسرت قدرات الامام عليه السلام الذي هو من بيت علموا منطق الطير اذ قال تعالى: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾. (٦٨)

٢- عمل الامام سلام الله عليه ان يزيد من يقين من كان يجالسه به وهو أحمد بن محمد المعروف بغزال ولا يخفي معاجزه التي كرمه الله تعالى بها ووراثته مسألة معرفة منطق الطير اذ قام بترجمة ما قاله العصفور وهو بين يديه مطمأنا عارفا بانه باب الرجاء وموضع الرأفة والحنان اليه اللجوء لانه بابا للحوائج فسلام الله عليه هب منقذا لافراخ العصفور فهو ملاذ الجميع ويسعى في اغاثة الملهوف ايا كان.

٣- كان الحائط من بين الاماكن التي يلتقي بها الامام عليه السلام بشيعته ومواليه ولعل هذا ما جرت العادة عندهم بالذهاب الى تلكم الاماكن التي كانوا متاكدين من لقائهم بالإمام عليه السلام بها.

ثالثاً: ترسيخ مبدأ العمل

جرت العادة ان يعمل ال البيت سلام الله عليهم بأنفسهم والكد لاعالة انفسهم وعوائلهم والمجتمع ولا يستثقلون نشاطهم هذا او يتهاونون به وانما كانوا خير مثال ونموذج يحتذى به.

فقد روي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن ابيه قال رايت الامام الكاظم عليه السلام يعمل في ارض له قد استنقعت قدماه في العرق أي حصل العرق تحت رجليه حتى صار طينا ودخل رجله في طين عرقه، والظاهر أنه مبالغة قد عمل.(٦٩) وان رسول الله صلى الله عليه وآله عمل بيده وأمير المؤمنين عليه السلام وهو من عمل النبيين والمرسلين والصالحين فلا يستغرب ان الكاظم عليه السلام قد عمل بيده في ارضه.(٧٠)

رابعاً: تفعيل مبدأ المتابعة وعدم غياب مؤشر المحاسبة.

وخير مثال على ترسيخ مبدأ المحاسبة ما رواي عن معتب قال: كان الامام الكاظم عليه السلام في حائط له يصرم - والصرام هو وقت صرام النخل وصرم العذق عن النخلة -. فنظرت إلى غلام له قد اخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط فأتيته واخذته وذهبت به اليه فقلت:

جعلت فداك إني وجدت هذا وهذه الكارة - والكارة مقدار معلوم من الطعام - فقال للغلام: يا فلان قال: لبيك قال: اتجوع؟ اجاب: لا يا سيدي قال: فتعرى؟ اجاب: لا يا سيدي قال: فلأي شيء أخذت هذه؟ قال: اشتهيت ذلك قال: اذهب فهي لك وقال: خلوا عنه.(٧١)

من المهم بمكان الاشارة الى ما يلي:

١- اعتمد الامام الكاظم عليه السلام الية خاصة في معالجة المواقف وتقويم السلوك لمن يعمل لديه في حائطه هذا ووفقا للموقف الذي اشارت اليه الرواية السابقة والتي جمعت ضدين في ان واحد أي جمع المكان العامل الحريص المتابع والمحاسب و الاخر السارق او الذي سولت نفسه بارتكاب ما ارتكبه.

٢- ان المقاييس العامة التي عمل بها الامام عليه السلام انطلقت من الاطلاع الكامل على كل التفاصيل المتعلقة بحادثة سرقة التمرمن قبل العامل المتابع ولم يغفل ابد عليه سلام الله من الاستماع الى السارق رغم ثبوت سرقته ووجود شاهد على فعلته.

٣- استعمل الامام عليه السلام طريقة الاستجواب لمعرفة اسباب السرقة ودوافعها بالبدأ بسؤاله سؤال في غاية الاهمية ومقتضب للحصول على اجابة محددة ودقيقة لذا بدأ اولا بسؤاله أتجوع؟ وكأن لسان الحال يقول ان اهم دوافع السرقة الجوع وعدم الاكتفاء الذي يحدوا بالسارق ان يمد يده فيرتكب جريمة السرقة سواء كانت صغيرة أو كبيرة.

٤- انتقل عليه السلام الى السبب الاخر الذي قد يكون عند غلامه ودفعه للسرقة مستفهما منه بسؤاله اتعرى؟

٥- من الجميل استخدام الامام لهذه الالية في الاستجواب التي تميز بهدوء الطريقة والمبادرة في معرفة اسباب السرقة عن طريق الاجابة المباشرة عما كان يطرحه سلام الله عليه حرصا منه باهمية توفير المأكل والملبس لغلمانه وفي ذلك رسالة مهمة لمن يكون لديه غلمان وموالي بالعمل على سد حاجاتهم.

٦- اكتفى الامام بهذين السؤالين واجابتهما ليغلق باب الحوار الاستجوابي بسؤال

اخير قائلا: فلأي شيء أخذت هذه؟ والذي على اساس الاجابة يرى ما يفعله سلام الله عليه لمعالجة الموقف ليأتيه الجواب بكل سهوله وعد تكلف بانه اشتهى التمر ليس الا عندها لمس الامام عليه السلام صدق الاجابة وربط السبب والنتيجة فاصدر قراره الفوري بالسماح له باخذ التمر وتخليته.

٧- ترسيخ العفو عند المقدرة وهذا الامر ببساطة معروف عند الامام الكاظم عليه السلام وال بيت النبوة على وجه العموم.

خامساً: تعزيز مبدأ مشاركة الناس وذلك من خلال معايشة ما يشعر به الاخرين وعمل ما في وسعهم لمشاطرتهم همومهم والعمل على تخفيفها. فقد كان الامام الكاظم عليه السلام يأمر إذا ادركت الثمرة أن تخرجها فيتم بيعها ويشتري مع هذا مع العلم ان مزارعه كانت مزروعه بالسدر حتى عندما قطع السدر غرس مكانه عنبا.(٧٢)

وعلى اية حال فان ما يملكه الامام عليه السلام من الاراضي كانت مكرسة للمحتاجين وسد نفقاتهم واحتياجاتهم حتى انه جاء في وصيته سلام الله عليه تكريس لهذا العمل من حيث البذل والتصدق فقد نصت وصيته عليه السلام "هذا ما تصدق به موسى ابن جعفر تصدق بأرضه مكان كذا وكذا وحدود الأرض كذا وكذا كلها ونخلها وأرضها ومائها وأرجائها وحقوقها وشربها من الماء وكل حق هو هو لها في مرفع أو مظهر أو عنصر أو مرفق أو ساحة أو مسيل أو عامر أو غامر تصدق بجميع حقه من ذلك على ولده من صلبه الرجال والنساء يقسم وإليها ما أخرج الله عز وجل من غلتها بعد الذي يكفيها في عمارتها ومرافقها وبعد ثلاثين عذقا يقسم في مساكين أهل القرية بين ولد موسى بن جعفر للذكر مثل حظ الأنثيين. "وان المرفع إما المكان المرتفع أو من قولهم رفعوا الزرع أي حملوه بعد الحصاد إلى البيدر والمظهر المصعد والعنصر الأصل وفي بعض النسخ مكانه أو غيض وهو بالكسر الشجر الكثير الملتف وأصول الشجر ومرافق الدار مصاب الماء ونحوها والغامر الخراب.(٧٣)

الخاتمة:

استخدم الامام الكاظم عليه السلام ادارة ما يمتلكه بحكمة وما يتناسب مع المواقف فكانت القدرة التي مكنته من حل المعضلات التي كانت تواجه من يلجأ اليه سلام الله عليه ملهوفا لاغاثته.

كثيرا ما عمل الامام الكاظم عليه السلام على تطيب خاطر من حوله او اتصل به واوصلهم الى ما ينشدونه فأعطى مثالا لحسن الاستراتيجية التي اتبعها حتى انه عمد الى وهب ضياعا بكاملها الى عبد من العبيد فقد ربط عليه السلام في بعض المرات بين حل مشاكل المجتمع واتباعه وبين تحقيق راحتهم وادخال السعادة لقلوبهم والتخفيف عن كاهلهم.

طالما تعامل الامام عليه السلام مع اناس بشخصيات ونفسيات واخلاق مختلفة وتعامل كذلك مع انفعالاتهم فكان الامام هو بنفسه وبذاته وبنفس خلقه الرفيع مع الجميع وان تباينوا.

كان لمواقف الامام مكانتها المؤثرة في خلق التغيير فكانت بيوته وضياعه وحيطانه مركز للتشرف بلقائه الشريف وعرض الحاجات وطلب المعونة والمساعدة واخذ المشورة وحل المعضلات والاستماع لمشاكل الناس وتعليم من يريد التعلم ولا عجب ان بقى ذلك الامر حتى لابنائه من بعده فقد رسخ هذا الامر فيهم من خلال تنشأته لهم عليهم السلام.

كانت ادارة الامام عليه السلام تقدم الحل لمن يريده في الحال دون تاخير أو اعتذار عن عدم القيام بما يجب القيام به لانه سلام الله عليه شاطر الناس همومهم فسعى ان يكون ما يملكه بتصرفهم وفق الية خاصة فهو لم ينعزل عنهم لذا طالما كان موطن الطمأنينة ومحل الرجاء لهم.

كثرت ضياع الامام عليه السلام وحيطانه التي بقى البعض منها لابنائه من بعده او التي منحها لمن يريد في حياته سواء تلكم التي كانت في المدينة او خارجها.

تميزت قرية صريا التي بناها الامام الكاظم عليه السلام بانها احتظنت بيت الامام من عهده و حتى المهدي عليهم السلام جميعا في حين كانت قرية اليسيرية قد وهبت من قبله عليه السلام الى ولده احمد فاصبحت ملكه دون سواه.

لم نجد ذكر اسم لعدد غير قليل من ضياع الامام الكاظم عليه السلام وانما جاء ذكر الضيعة مجردا وفي بعض الروايات يأتي موقعها الجغرافي على الرغم مما تحويه الرواية من احداث ملفتة لهذه الضياع وعلى الرغم من عدم معرفتنا لاسمها الا ان ذلك لم يقلل بطبيعة الحال من شأن ما ذكر فيها من احداث مهمة.

تباينت مزروعات الضياع والقرى والحيطان بين القطن والسدر والكروم والنخيل

والموز والفواكه وغير ذلك من المزروعات.

اضحت هذه الممتلكات يجري فيها ومن خلال ادارة الامام الكاظم والائمة من بعده عليهم السلام ما يجري في المؤسسات التي كانت مترسخ وجودها في العصر العباسي من مدارس ومساجد وجوامع وبيوت للاموال وغير ذلك لان الامام عليه السلام حرص وبشدة ان يشخص تحديات ذلك العصر ويواجهها بما يعرضه الافراد عليه سواء كان هذا العرض بقضاء حاجاتهم او اغاثة ملهوفهم او تعليمهم والاجابة على اسئلتهم او حتى على ترسيخ الدروس والمواقف التربوية في مجتمع يعاني ما يعانيه.

هوامش البحث

(١) الاعراف:١٢٨

(٢) دعبل الخزاعي: دعبل بن على بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل (ت، ٢٤٦هـ)، ديوان دعبل الخزاعي، شرحه وضبطه وقدم له: ضياء حسين الأعلمي، (بيروت- ١٩٩٧)، ص٢٠.

(٣) الحر العاملي: محمد بن الحسن (ت، ١١٠٤هـ)، وسائل وسائل الشيعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، (قم المشرفة- ١٤١٤)، ج٥ص٣١٦؛ المجلسي: محمد تقي (ت، ١٠٧٠هـ)، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، نمقه وعلّق عليه وأشرف على طبعه: السيد حسين الموسوي الكرماني والشيخ علي پناه الإشتهاردي، (قم المشرفة- ١٣٩٣)، ج، ٧ص٦٧٠.

(٤) الشيخ الكليني: محمد بن يعقوب بن إسحاق(ت، ٣٢٩هـ)، الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٥، (طهران-١٣٦٣)، ج٦، ص٥٢٥؛ الشيخ الطبرسي: الحسن بن الفضل (ت، ٥٤٨هـ)، مكارم الأخلاق، ط٦، منشورات الشريف الرضي، ١٩٧٢، ص١٢٥؛ الفيض الكاشاني: محمد محسن (ت، ١٠٩١هـ)، الوافي، عني بالتحقيق والتصحيح والتعليق عليه والمقابلة مع الأصل ضياء الدين الحسيني العلامة الأصفهاني، (اصفهان-١٤٠٦)، ج٢٠، ص٧٩١؛ الشاكري: الحاج حسين، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، (قم المشرفة-١٤١٧)، ج ١١، ص ١١٨.

❖ خرب: الخَرابُ: ضِدُّ العُمْرانِ، والجمع أَخْرِبةٌ. والخَرِبةُ: موضع الخَرابِ، والجمع خَرِباتٌ. ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري(ت، ٧١١هـ)، لسان العرب، (قم المشرفة- ١٤٠٥)، ج١، ص٣٤٧.

❖❖ عرنين الانف تحت مجتمع الحاجبين وهو أول الانف حيث يكون فيه الشمم. الرازي محمد بن أبي بكربن عبد القادر(ت، ٧٢١هـ)، مختار الصحاح، ضبط وتصحيح: أحمد شمس الدين، (بيروت-١٩٩٤)، ص٢٢٦.

(٥) البحراني: السيد هاشم بن سليمان (ت، ١١٠٧هـ)، مدينة المعاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، (قم المشرفة- ١٤١٣)، ج٦، ص٣٢١؛ الشاهرودي: الشيخ علي النمازي، مستدرك سفينة البحار، تحقيق: تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، (قم المشرفة- ١٤١٨)، ج ١٠، ص ٣٢٢؛ الطبرسي: ميرزا حسين النوري، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (بيروت- ١٩٨٧)، ج٩، ص٦٨.

(٦) العلامة المجلسي: محمد باقر (ت، ١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، (بيروت-١٩٨٣)، ج ٤٨، ص ٢٧٨ .

(٧) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ٢٧٩.

❖❖❖ الخصفة وجمعها: الخصاف: جلة التي يكتز فيها التمر. وهي كذلك الثوب الغليظ جدا. الفراهيدي: الخليل بن أحمد(ت، ١٧٥هـ)، العين، الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، ط٢، (قم المشرفة- ١٤٠٩)، ج٤، ص١٨٩؛ ابن الأثير: مجد الدين لمبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت، ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، ط٤، (قم المشرفة-١٣٦٤)، ج٢، ص٣٧؛المجلسي، بحار الانوار، ٤٨، ص١٠٠، هامش١.

(٨) الحميري القمي: عبد الله بن جعفر (ت، ٣٠٤هـ)، قرب الاسناد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم المشرفة- ١٤١٣)، ص٣١٠؛ الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، ج ١١، ص٨٥ - ٨٦.

(٩) الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، ج١١، ص٧٢.

(١٠) ابني بسطام النيسابوري: عبد الله وحسين بن سابور الزيات (ت، ٤٠١هـ)، طب الأئمة عليهم السلام، ط٢، (قم المشرفة -١٤١١)، ص ١١١؛ العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٦٢، ص ١٦.

(١١) الجوهري، الصحاح، ج٣، ص١٠٤٤.

(١٢) الإربلي: علي بن أبي الفتح (ت، ٦٩٣هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط٢، (بيروت-١٩٨٥)، ج ٣، ص٣٥.

(١٣) الإربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ٣، ص ٤٠.

(١٤) ياقوت الحموي: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي(ت، ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، (بيروت-١٩٧٩)، ج٣، ص٧٣.

(١٥) الصفار: محمد بن الحسن بن فروخ (ت، ٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات، تصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوچه باغي، (طهران- ١٤٠٤)، ص١٤٦؛ الطبري: محمد بن جرير (الشيعي)، (ت، ق٤هـ)، دلائل الامامة، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، (قم المقدسة-١٤١٢)، ص٣٢٣؛ قطب الدين الراوندي: سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن (٥٧٣هـ)، الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام / بإشراف السيد محمد باقر الموحد الأبطحي، (قم المشرفة- ١٤٠٩)، ج٢، ص٨٦٩؛ الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، ج ١١، ص ١٥٥.

(١٦) ابن شهر آشوب: مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشي السروي(ت، ٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، (النجف الاشرف-١٩٥٦)، ج ٣، ص ٤٠٩.

(١٧) ابن شهر آشوب، مناقب، ج ٣، ٤١٠؛ الأبطحي: السيد محمد علي، تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي، (قم المقدسة- ١٤١٢)، ج٤، ص٢٦٨؛ الأصفهاني: ميرزا محمد تقي، مكيال المكارم، تحقيق: السيد علي عاشور، (بيروت- ١٤٢١)، ج١، ص٥٩.

(١٨) المعلم: محمد علي، الفاطمة المعصومة عليها السلام، (قم المشرفة-١٤٢٠)، ص ٧٦ - ٧٧.

(١٩) الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، ج ١٣، ص ٥٠٥.

(٢٠) المازندراني: مولي محمد صالح(ت، ١٠٨١هـ)، شرح أصول الكافي، تحقيق: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، (بيروت-٢٠٠٠) ج٧، ص٢٥٩، هامش (١).

(٢١) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٨، ص٢٨٠.

(٢٢) الطريحي: الشيخ فخر الدين (ت، ١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين، ط٢، (طهران-١٣٦٢)، ج١، ص٣٣٩.

(٢٣) ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص١٧٧.

(٢٤) ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا (ت، ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ١٤٠٤، ج٥، ص٧٨.

(٢٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٦٤.

(٢٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٤٩.

(٢٧) ينظر الشيخ الكليني، الكافي، ج٤، ص٢٣٧، هامش(٣).

(٢٨) الفيض الكاشاني، الوافي، ج ١١، ص ٥٤٣ ينظر هامش ١.

(٢٩) العلامة المجلسي، ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، (مشرف المقدسة-١٤٠٤)، ج ٧، ص ١٢٦.

(٣٠) الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، ج ٦، ص ٢٧٢.

(٣١) الفراهيدي، العين، ج٤، ص ٤٠٢.

(٣٢) الفيض الكاشاني، الوافي، ج ٥، ص ٩٠٢.

(٣٣) الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٣٩٠.

(٣٤) الأمين: السيد محسن، أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، (بيروت-بلاتا)، ج٣، ص١٩١ - ١٩٢.

(٣٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٠٠.

(٣٦) قطب الدين الراوندي، فقه القرآن، ط٢، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، (النجف الاشرف-١٤٠٥)، ج٢، ص٢٤.

(٣٧) ابن أبي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني (ت، ٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار احياء الكتب العربية-١٩٥٩)، ج ١٨، ص ٤٦؛ الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، ج ١١، ص ٧٥.

(٣٨) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٩، ص ٥٨؛ البحراني، مدينة المعاجز، ج ٧، ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

(٣٩) الفراهيدي، العين، ج٤، ص ٤١٨.

(٤٠) ابن الأنباري:محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت، ٣٢٨هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: الدكتور يحيى مراد، (بيروت-٢٠٠٤)، ص١٧٧.

(٤١) ابن شهر آشوب، مناقب، ج ٣، ص ٤٠٩ - ٤١٠؛ الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٢٢٤ - ٢٢٥.

(٤٢) الشيخ الطوسي: محمد بن الحسن (ت، ٤٦٠هـ)، الغيبة، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني، الشيخ علي أحمد ناصح، (قم المشرفة -١٤١١)، ص ١٩٩ - ٢٠٠.

(٤٣) الحميري القمي، قرب الاسناد، ص ٣٧٧ - ٣٧٨؛ العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٩، ص ٢٦٩، ج٧٠، ص ٢٩٢.

(٤٤) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٣٤.

(٤٥) الطبري (الشيعي)، دلائل الامامة، ص ٤٠١ - ٤٠٢؛ العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٥٨ - ٥٩.

(٤٦) الميلاني:السيد محمد هادي، قادتنا كيف نعرفهم؟ تحقيق: تحقيق وتعليق: السيد محمد علي الميلاني، مراجعة وإشراف: السيد علي الحسيني الميلاني، (قم المشرفة-١٤٢٦)، ج ٤، ص ٣٠٢ - ٣٠٤.

❖❖❖❖المشربة بفتح الراء وضمها الغرفة والصفة يقال هو في مشربته أي في غرفته و المشربة: الغرفة، وهي عند العامة: المشربة التي تكون في صفة و المشربة: أرض لينة لا يزال فيها نبت أخضر ريان. الفراهيدي، العين، ج٦، ص٢٥٧؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ج١٤، ص١٣٨٧.

(٤٧) قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٣٨٣ - ٣٨٤؛ القزويني: السيد الحسيني، موسوعة الإمام الجواد عليه السلام، إشراف: أبي القاسم الخزعلي، (قم المشرفة- ١٤١٩)، ج١، ص٢٦٢ - ٢٦٣.

(٤٨) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٦١، ص ١٧٢ - ١٧٣.

(٤٩) القمي: الشيخ عباس، الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المشرفة- ١٤١٧)، ص ٢٧١ - ٢٧٣؛ الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، ج ٦، ص ٢٧٢؛الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، ج ١٣، ص ٩٤؛ مؤسسة دائرة المعارف الفقه الاسلامي، موسوعة الفقه الإسلامي طبقاً لمذهب أهل البيت عليهم السلام، تحقيق: مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي، (قم المشرفة- ٢٠٠٢)، ج ١، ص ١٤٠.

(٥٠) قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٧٥٩ - ٧٦٠؛العلامة الحلي: الحسن بن يوسف (ت، ٧٢٦هـ)، تذكرة الفقهاء، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم المشرفة-١٤١٤)، ج ٦، ص ١٩١ - ١٩٢؛ السيد البروجردي: آقا حسين الطباطبائي، جامع أحاديث الشيعة، (قم المشرفة-١٣٩٩)، ج ٩، ص ٤٤٥ - ٤٤٦.

(٥١) المازندراني: الشيخ محمد بن إسماعيل(ت، ١٢١٦)، منتهى المقال في احوال الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث، (قم المشرفة-١٤١٦)، ج ٧، ص ٤٧٨ - ٤٧٩.

❖❖❖❖❖ فيد: منزل بطريق مكة. وهي بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة إلى الآن يودع الحاج فيها أزوادهم وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعوها شيئا من ذلك.ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٨٣.

(٥٢) البحراني، مدينة المعاجز، ج ٨، ص ١٣١ - ١٣٤.
(٥٣) قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٩٦٣ - ٩٦٥
(٥٤) المجلسي، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه ، ج ٥، ص ٢١٩ - ٢٢٠.
(٥٥) الطبري(الشيعي)، دلائل الامامة، ص ٣١٠.
(٥٦)الاربلي كشف الغمة ج٣ص٢٤؛ ابن الصباغ: عليّ بن محمّد بن أحمد المالكي المكي(ت، ٨٥٥هـ)، الفصول المهمة في معرفة الأئمّة، تحقيق: سامي الغريري، (قم المشرفة-١٤٢٢)، ص٩٥٢؛ العلامة المجلسي، بحار، ج٤٨، ص٢٣٢؛ الكوراني: الشيخ علي العاملي، الإمام الكاظم عليه السلام سيد بغداد ، (بلامكان - ٢٠١٠)، ص١٦٧.
(٥٧) الطبري(الشيعي) ، دلائل الامامة، ص ٣١٠؛الشيخ المفيد: محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت، ٤١٣هـ)، الإرشاد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، (بيروت-١٩٩٣)، ج٢، ص ٢٤٤ - ٢٤٥.
(٥٨) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٣، ص ١٩١ - ١٩٢.
(٥٩) الطبري (الشيعي)، دلائل الامامة، ص ٣١٠؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٣، ص ١٩٢؛ الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، ج ١١، ص ٢٣٦.
(٦٠) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٣، ص ١٩٢.
(٦١) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٢٣٢ - ٢٣٤؛ الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، ج١١، ص٧٧ - ٧٨.
(٦٢) الخطيب البغدادي: أحمد بن علي (ت، ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت-١٩٩٧)، ج١٣، ص٣١؛ المزي: جمال الدين أبى الحجاج يوسف (ت، ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق وضبط وتعليق: الدكتور بشار عواد معروف، (بيروت- ١٩٩٢)، ج٢٩، ص٤٨؛ الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، ج ١١، ص ٧٨ - ٨٠.
(٦٣) الشيخ الكليني، الكافي، ج١، ص٣٥٣؛الشيخ المفيد، الارشاد، ج٢، ص٢٢٤؛ ابن حمزة: محمد بن علي الطوسي(ت، ٥٦٠ هـ)، الثاقب في المناقب، ط٢، تحقيق: نبيل رضا علوان، (قم المقدسة- ١٤١٢)، ص٤٥٦؛الفيض الكاشاني، الوافي، ج٢، ص١٧١؛ الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، ج ١١، ص٨٣ - ٨٤.
(٦٤) الفتال النيسابوري: محمد(ت، ٥٠٨هـ)، روضة الواعظين، تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، (قم المشرفة- ١٣٨٦)، ص ٢١٤ - ٢١٥؛ البحراني، مدينة المعاجز، ج ٦، ص ٣١٣ - ٣١٤.
(٦٥) التبريزي: الحاج ميرزا فتاح الشهيدي، هداية الطالب إلى أسرار المكاسب، ط٢، (قم المشرفة-١٣٧٥)، ص ١١٤ - ١١٥.
(٦٦) قطب الدين الراوندي، فقه القرآن، ج٢، ص٢٤؛ مرواريد: علي أصغر، الينابيع الفقهية، (بيروت- ١٩٩٠)، ج ١٣، ص ١٨١.
(٦٧) الطبري(الشيعي)، دلائل الامامة، ص ٣٤٣.

(٦٨) النمل:١٦

(٦٩) الشيخ الكليني، الكافي، ج ٥، ص ٧٥ - ٧٦؛ المجلسي، روضة المتقين ، ج ٦، ص ٤٢٨ - ٤٢٩؛ الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، ج ١٠، ص ٣٢١.

(٧٠) الشهيد الأول: محمد بن مكي(ت، ٧٨٦هـ)، الدروس الشرعية في فقه الإمامية، ط٢، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المشرفة-١٤١٧)، ج ٣، ص ١٦٠ - ١٦١.

(٧١) الفراهيدي، العين، ج٧ ص، ١٢٠، الشيخ الكليني، الكافي، ج ٢، ص ١٠٨؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ج ٤، ص ٤٤١.

(٧١) الشيخ الكليني، الكافي، ج٥، ص١٦٦؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ج١٧، ص٩١؛ الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، ج ١١، ص ١٠٤.

(٧٢) الشيخ الكليني، الكافي، ج ٥، ص ٢٦٣ - ٢٦٤.

(٧٣) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ٢٨١.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتديء به القران الكريم

اولا: المصادر الاولية

١-ابن الأثير: مجد الدين لمبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت، ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، ط٤، (قم المشرفة-١٣٦٤).

٢-الإربلي:علي بن أبي الفتح (ت، ٦٩٣هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط٢، (بيروت-١٩٨٥).

٣-ابن الأنباري: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت، ٣٢٨هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: الدكتور يحيى مراد، (بيروت-٢٠٠٤).

٤-البحراني:السيد هاشم بن سليمان (ت، ١١٠٧هـ)، مدينة المعاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، (قم المشرفة- ١٤١٣).

٥-ابني بسطام النيسابوري: عبد الله وحسين بن سابور الزيات (ت، ٤٠١هـ)، طب الأئمة عليهم السلام، ط٢، (قم المشرفة -١٤١١).

٦-ابن أبي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني (ت، ٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار احياء الكتب العربية-١٩٥٩).

٧-الحر العاملي: محمد بن الحسن (ت، ١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، (قم المشرفة- ١٤١٤).

٨-العلامة الحلي: الحسن بن يوسف (ت، ٧٢٦هـ)، تذكرة الفقهاء، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم المشرفة-١٤١٤).

٩-الحميري القمي: عبد الله بن جعفر (ت، ٣٠٤هـ)، قرب الاسناد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم المشرفة- ١٤١٣).

١٠-ابن حمزة: محمد بن علي الطوسي(ت، ٥٦٠ هـ)، الثاقب في المناقب، ط٢، تحقيق: نبيل رضا علوان، (قم المقدسة- ١٤١٢).

١١-الخطيب البغدادي: أحمد بن علي (ت، ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت-١٩٩٧).

١٢- دعبل الخزاعي: دعبل بن على بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل (ت، ٢٤٦هـ)، ديوان دعبل الخزاعي، شرحه وضبطه وقدم له: ضياء حسين الأعلمي، (بيروت- ١٩٩٧).

١٣-الرازي محمد بن أبي بكربن عبد القادر(ت، ٧٢١هـ)، مختار الصحاح، ضبط وتصحيح: أحمد شمس الدين، (بيروت-١٩٩٤).

١٤-ابن شهر آشوب: مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشي السروي(ت، ٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، (النجف الاشرف-١٩٥٦).

١٥-الشهيد الأول: محمد بن مكي(ت، ٧٨٦هـ)، الدروس الشرعية في فقه الإمامية، ط٢، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المشرفة-١٤١٧).

١٦-ابن الصباغ: عليّ بن محمّد بن أحمد المالكي المكي(ت، ٨٥٥هـ)، الفصول المهمة في معرفة الأئمّة، تحقيق: سامي الغريري، (قم المشرفة-١٤٢٢).

١٧-الصفار:محمد بن الحسن بن فروخ (ت، ٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات، تصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوچه باغي، (طهران- ١٤٠٤).

١٨-الشيخ الطبرسي: الحسن بن الفضل (ت، ٥٤٨هـ)، مكارم الأخلاق، ط٦، منشورات الشريف الرضي، ١٩٧٢.

١٩-الطبري: محمد بن جرير الشيعي، (ت، ق٤هـ)، دلائل الامامة، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، (قم المقدسة-١٤١٢).

٢٠-الطريحي:الشيخ فخر الدين (ت، ١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين، ط٢، (طهران-١٣٦٢).

٢١-الشيخ الطوسي: محمد بن الحسن (ت، ٤٦٠هـ)، الغيبة، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني، الشيخ علي أحمد ناصح، (قم المشرفة -١٤١١).

٢٢-ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا (ت، ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ١٤٠٤.

٢٣-الفتال النيسابوري: محمد(ت، ٥٠٨هـ)، روضة الواعظين، تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، (قم المشرفة- ١٣٨٦).

٢٤-الفيض الكاشاني: محمد محسن (ت، ١٠٩١هـ)، الوافي، عني بالتحقيق والتصحيح والتعليق عليه والمقابلة مع الأصل ضياء الدين الحسيني العلامة الأصفهاني، (اصفهان-١٤٠٦).

٢٥-الفراهيدي: الخليل بن أحمد(ت، ١٧٥هـ)، العين، الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، ط٢، (قم المشرفة- ١٤٠٩).

٢٦-قطب الدين الراوندي: سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن (٥٧٣هـ)، الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام / بإشراف السيد محمد باقر الموحد الأبطحي، (قم المشرفة- ١٤٠٩).

٢٧-فقه القرآن، ط٢، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، (النجف الاشرف-١٤٠٥).

٢٨-الشيخ الكليني: محمد بن يعقوب بن إسحاق(ت، ٣٢٩هـ)، الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٥، (طهران-١٣٦٣).

٢٩- المازندراني: مولي محمد صالح(ت، ١٠٨١هـ)، شرح أصول الكافي، تحقيق: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، (بيروت-٢٠٠٠).

٣٠- المازندراني: الشيخ محمد بن إسماعيل(ت، ١٢١٦)، منتهى المقال في احوال الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث، (قم المشرفة-١٤١٦).

٣١- المجلسي: محمد تقي الاول (ت، ١٠٧٠هـ)، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، نمقه وعلّق عليه وأشرف على طبعه: السيد حسين الموسوي الكرماني والشيخ علي پناه الإشتهاردي، (قم المشرفة- ١٣٩٣).

٣٢- العلامة المجلسي: محمد باقر (ت، ١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، (بيروت-١٩٨٣).

٣٣- ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، (مشرف المقدسة-١٤٠٤).

٣٤- الشيخ المفيد: محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت، ٤١٣هـ)، الإرشاد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، (بيروت-١٩٩٣).

٣٥- المزي: جمال الدين أبى الحجاج يوسف (ت، ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق وضبط وتعليق: الدكتور بشار عواد معروف، (بيروت- ١٩٩٢).

٣٦- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري(ت، ٧١١هـ)، لسان العرب، (قم المشرفة- ١٤٠٥).

٣٧- ياقوت الحموي: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي(ت، ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، (بيروت-١٩٧٩).

ثانيا: المراجع الحديثة

٣٨- الأبطحي: السيد محمد علي، تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي، (قم المقدسة- ١٤١٢).

٣٩- الأصفهاني: ميرزا محمد تقي، مكيال المكارم، تحقيق: السيد علي عاشور، (بيروت- ١٤٢١).

٤٠- الأمين: السيد محسن، أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، (بيروت-بلاتا).

٤١- السيد البروجردي: آقا حسين الطباطبائي، جامع أحاديث الشيعة، (قم المشرفة-١٣٩٩).

٤٢- التبريزي: الحاج ميرزا فتاح الشهيدي، هداية الطالب إلى أسرار المكاسب، ط٢، (قم المشرفة-١٣٧٥).

٤٣- الشاهرودي: الشيخ علي النمازي، مستدرك سفينة البحار، تحقيق: تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، (قم المشرفة- ١٤١٨).

٤٤- الطبرسي: ميرزا حسين النوري، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (بيروت- ١٩٨٧).

٤٥- القمي: الشيخ عباس، الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المشرفة- ١٤١٧).

٤٦- الكوراني: الشيخ علي العاملي، الإمام الكاظم عليه السلام سيد بغداد ، (بلامكان -٢٠١٠).

٤٧- مروارید: علي أصغر، الينابيع الفقهية، (بيروت-١٩٩٠).

٤٨-المعلم:محمد علي، الفاطمة المعصومة عليها السلام، (قم المشرفة-١٤٢٠).

٤٩-الميلاني:السيد محمد هادي، قادتنا كيف نعرفهم؟ تحقيق: تحقيق وتعليق: السيد محمد علي الميلاني، مراجعة وإشراف: السيد علي الحسينى الميلاني، (قم المشرفة-١٤٢٦).

ثالثا: الموسوعات

٥٠- الشاكري: الحاج حسين، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، (قم المشرفة-١٤١٧).

٥١- القزويني: السيد الحسيني، موسوعة الإمام الجواد عليه السلام، إشراف: أبي القاسم الخزعلي، (قم المشرفة- ١٤١٩).

٥٢- مؤسسة دائرة المعارف الفقه الاسلامي، موسوعة الفقه الإسلامي طبقاً لمذهب أهل البيت عليهم السلام، تحقيق: مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي، (قم المشرفة- ٢٠٠٢).